دور الأشغال الفنية فى تأصيل الهوية الثقافية ومواجهة التحديات العالمية فى ضوء الشراكة المجتمعية

The role of art crafts in consolidating cultural identity and facing global challenges through of community partnership

أ.م.د/ مرفت محمد كامل الغمري

الأستاذ المساعد بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي – كلية التربية الفنية جامعة حلوان

Assist.Prof. Dr. Mervat Mohamed Kamel El-Ghamry

Associate Professor, Department of Artworks and Folklore - Faculty of Art Education, Helwan University

mervat.elghamry71@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن دور الأشغال الفنية فى تأصيل الهوية الثقافية ومواجهة التحديات العالمية فى ضوء الشراكة المجتمعية. وذلك من خلال دراسة النظرة الشمولية لقضية الهوية الثقافية فى المجتمع المصري والعربي، باعتبارها إحدى القضايا المجتمعية المعاصرة والهامة فى ظل عالم سادت فيه ظاهرة العولمة والتبعية الثقافية، مما يؤثر سلبًا على الهوية الذاتية والخصوصية المحلية ويؤدى إلى تغريبها وإضعافها. كما يهدف البحث الى تنفيذ مشغولات فنية (جداريات حائطية) ذات قيم جمالية ووظيفية برؤى معاصرة مستلهمة من التراث والموروث الشعبي لتأصيل الهوية الثقافية وترسيخ دعائمها، بما يعزز من سبل الانتماء لمواجهة التحديات العالمية فى ضوء دعم حالة التواصل والشراكة المجتمعية، وذلك من خلال ربط الطلاب بالمجتمع التعليمي والبيئة المحيطة عبر مشاركتهم الفعالة بتلك المشغولات فى تجميل جدران مباني الكلية بمناسبة احتفالها الرسمي بقدوم شهر رمضان المبارك.

وترجع أهمية البحث إلى إلقاء الضوء على قضية الهوية الثقافية وإبراز دور التعليم ومجال الأشغال الفنية فى الكشف عن أسباب غربة الشباب المصري والعربي، وتدعيم وتأصيل جذور هويتهم الثقافية والوطنية، من خلال ربطهم بالتراث والموروث الثقافي والشعبي فى ضوء الشراكة المجتمعية، بهدف إعداد كوادر بشرية تتميز بالقدرة على الإبداع وإثبات الذات والانتماء للمجتمع فى ظل التحولات العالمية.

وكان من أهم النتائج: تحقق فرض البحث من خلال الدور الحيوي والفاعل للأشغال الفنية بشقيه الفني والتربوي، والإسهام فى تشكيل هوية ووعى الشباب الجامعي وتدعيم جذور هويتهم الثقافية، من خلال تنفيذ مشغولات فنية ذات رؤى معاصرة مستلهمة من التراث والموروث الشعبي لتأصيل الهوية الثقافية، مع التأكيد على دعم حالة التواصل المجتمعي بما يعمق لديهم مفهوم الهوية الثقافية والوطنية.

وكان من أهم التوصيات: إجراء المزيد من الأبحاث العلمية لتوظيف الفن والتربية الفنية فى حل بعض القضايا والمشكلات المجتمعية وإبراز دورها الفاعل فى بناء المجتمع وتقدمه.

الكلمات المفتاحية:

الهوية الثقافية – التحديات العالمية – الشراكة المجتمعية.

Research Summary*:*

The role of art crafts in consolidating cultural identity and facing global challenges through of community partnership

The research aims to reveal the role of artistic works in consolidating cultural identity and facing global challenges in the light of community partnership. This is done by studying the comprehensive view of the issue of cultural identity in Egyptian and Arab society, as it is one of the contemporary and important societal issues in light of a world in which the phenomenon of globalization and cultural dependence prevailed, which negatively affects self-identity and local specificity and leads to its alienation and weakening. The research also aims to implement artistic artifacts (wall murals) with aesthetic and functional values with contemporary visions inspired by heritage and popular heritage to consolidate cultural identity and consolidate its foundations, in a way that enhances ways of belonging to face global challenges in the light of supporting the state of communication and community partnership, by linking students with society education and the surrounding environment through their active participation in beautifying the walls of the college buildings on the occasion of its official celebration of the advent of the holy month of Ramadan.

The importance of the research is due to shedding light on the issue of cultural identity and highlighting the role of education and the field of artistic works in revealing the reasons for the alienation of Egyptian and Arab youth, and strengthening and rooting the roots of their cultural and national identity, by linking them to the heritage and cultural and popular heritage in the light of community partnership, with the aim of preparing human cadres characterized by the ability Creativity, self-affirmation and belonging to society in light of global transformations.

Among the most important results: the imposition of research was achieved through the vital and active role of artistic works in both its artistic and educational aspects, and the contribution to shaping the identity and awareness of university youth and strengthening the roots of their cultural identity, through the implementation of artistic artifacts with contemporary visions inspired by heritage and popular heritage to consolidate cultural identity, with emphasis To support the state of community communication in a way that deepens their concept of cultural and national identity.

Among the most important recommendations: conducting more scientific research to employ art and art education in solving some societal issues and problems and highlighting its active role in building and advancing society.

Keywords:

cultural identity - global challenges - community partnership.

مقدمة:

تظهر بين الحين والآخر مجموعة من القضايا التي تطل برأسها وتتطلب منا مزيدًا من الدراسة والبحث وخاصة فى تلك الأوقات والظروف التي تمر بها مجتمعاتنا العربية. وتعد قضية الهوية الثقافية أحدى القضايا والإشكاليات الهامة والرئيسية بالمجتمع، حيث اهتمت بها كافة مؤسسات الدولة وعلى رأسها المؤسسات التربوية عامة والتربية الفنية خاصة فى ظل عالم اصبح أكثر انفتاحًا واختلاطا وساد فيه فكرة العولمة والتبعية الثقافية، وسعت الحضارة الغربية إلى فرض ثقافتها وسيطرتها على العالم أجمع."فالهوية هي الشيء الثابت الذى يميز كل مجتمع عن الآخر، ولكنها فى تلك الآونة قد تتعرض للطمس أو

التغيير، حيث أنها تتكون من مجموعة من المكتسبات التي تتأثر بما يحيط بالفرد من متغيرات وما اكتسبه من موروث على المستوى الثقافي والاجتماعي والأيديولوجي أيضا". (سعيد، إيمان، ٢٠٢٢، ٤٢٥) فعناصر تكوين الهوية وخاصة الثقافية تعتبر من أهم سبل تشكيل الشخصية القومية والوطنية، "حيث تمثل جميع السمات المميزة لأفراد المجتمع كاللغة والدين، التاريخ، العادات والتقاليد وغيرها، مما يحفظ للمجتمع شخصيته ويميزه عن غيره من سائر الأمم". (يوسف الضبع، ثناء، ٢٠٠٨، ٥٥) فإذا رصدنا المتغيرات التي تواجه المجتمع اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا والتحديات العالمية وما تفرضه على المجتمع من تبعية ثقافية، لوجدنا أن مبدأ التغيير يفرض نفسه بصورة أو بأخرى وعلينا أن ننتبه لهذا الأمر للحفاظ على الشخصية المصرية وهويتها الثقافية. "وفى إطار تحليل الأبعاد الثقافية للعولمة نجد أنها تدعو لبناء ثقافة كونية – أي عالمية عابرة للقوميات والجنسيات، وتسعى إلى تدمير التقاليد والعادات الموروثة فى المجتمعات التقليدية أي تدمير الثقافة الذاتية ومحو الهوية المحلية، مما يؤدى إلى تأكيد الشعور بما يسمى بالتغريب Occidentalism – ويؤثر على الخصوصية الثقافية للشعوب وخصوصًا الشعوب العربية". (صبره، زينب، ٢٠٠٩، ١١)

ومن هذا المنطلق تعد قضية الهوية الثقافية والحفاظ على الموروث الثقافي والشعبي من القضايا الهامة الجديرة بالدراسة الجادة والواعية، لما تتعرض له هويتنا من محاولات تغريب والقضاء عليها، فى ظل الانفتاح الإعلامي والثقافي والاقتصادي والثورة الهائلة فى وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة، ومحاولات نشر الفكر الغربي والتأثير على كل القيم والعادات الثابتة فى المجتمع، الأمر الذى أدى إلى تفاقم الشعور بحالة من الاغتراب الثقافي والفكري لدى كثير من الشباب والإسهام فيما يسمى بصراع الثقافات، وبالتالي التأثير سلبًا على الهوية الثقافية والخصوصية الذاتية للمجتمع. ففي ظل عالم القطب الواحد وتفاقم ظاهرة العولمة وتعدد المعايير الإنسانية، يتحتم علينا أن نولى اهتمامنا بحضاراتنا وتراثنا وهويتنا الثقافية، لما لمصر من عمق حضاري وتراث إنساني تنفرد به ولا مثيل له. "وبما أن الموروث الثقافي هو ذاكرة الأمة ومصدر انتماء أفرادها لماضيها وتركتها لجيل المستقبل فإن أمر حمايته والحفاظ عليه يعد أمرًا بالغ الأهمية. ولأجل ذلك تتسابق الدول فى الحفاظ على موروثها الثقافي، وتستحدث له من الوسائل والسياسات والإمكانات ما يحقق لها صيانة مستدامة لتاريخها وتراثها". (جاسم، عمر، ٢٠٢٠) ولم تعد الجهود الرامية لتحقيق هذا الهدف مقتصرة على المؤسسة الحكومية الرسمية فحسب، بل اتسعت لتشمل كافة المؤسسات الحكومية والغير حكومية والمعاهد والجامعات والمراكز البحثية والمنظمات. "فمسئولية الحافظ على الموروث الثقافي هي مسؤولية قومية وعلمية للحفاظ على مقومات الهوية الثقافية والوجود الحضاري فى ظل عالم سريع التغير، وفقدان التراث الثقافي يعنى فقدان ذاكرة الأمة، فالفرد الفاقد لذاكرته لا يستطيع أن يستدل على هويته، ولا يستطيع أن يصنع مستقبله ويطور ذاته". (صبره، زينب، ٢٠٠٩، ١٥) لذا فتأصيل وترسيخ الهوية الثقافية الذاتية عن طريق الفن والاستلهام من فنون التراث، يعد أمرًا بالغ الأهمية فى تعزيز سبل الانتماء فى ظل التغيرات والتحولات العالمية. "ولا يعنى العودة للتراث والموروث الثقافي والشعبي لمواجهة ظاهرة العولمة وتأصيل الهوية، أن تكون مطابقة تمامًا للنماذج والنظم التقليدية، وإنما نقصد به طرح الأفكار والسبل التي ثبتت نجاحها على مر العصور فى تحقيق جوانب فنية واقتصادية ونفعية للمجتمع وتطوير بعضها بما يتناسب والتحديات العالمية". (نعيم، حنا، ٢٠٠٩، ٩)

فمن خلال الدور الحيوي والبارز للتربية الفنية بصفة عامة والأشغال الفنية بصفة خاصة فى تأصيل الهوية ومحاربة الخلل الثقافي الذى من شأنه إضعافها، تأتى أهمية هذا البحث فى تحقيق هذا الأمر، بتأصيل جذور الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي لمواجهة التحديات العالمية وذلك من خلال دراسة التراث والموروث الثقافي والشعبي والاستلهام من عناصره الفنية والزخرفية، مع ربط الطلاب بالمجتمع والبيئة المحيطة، في ضوء دعم حالة التواصل والشراكة المجتمعية حيث تمثل تلك العملية الجهود التي يشارك بها الأفراد فى تنمية المجتمع، والمساهمة فى وضع الأهداف العامة والسعي إلى تحقيقها،كما انها تلعب دورًا هامًا فى تطوير التعليم وتحسين مخرجاته، واستيعاب قدرات الشباب وتنميتها على الإبداع والابتكار، من خلال

ممارساتهم التعليمية ومشاركتهم الفنية الفعالة. وهو ما تهدف إليه التربية الفنية فى إعداد كوادر بشرية تتميز بالقدرة على الإبداع وإثبات الذات والانتماء للمجتمع، والمنافسة فى ظل معطيات العصر الحديث ومواجهة تحدياته العالمية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تعتبر إشكالية الهوية الثقافية من أهم الإشكاليات المعاصرة التي أصبحت تشغل بال الدوائر العلمية والثقافية والتربوية، حيث أصبحت تمثل أطروحة بحث رئيسية وقضية محورية لندوات وملتقيات محلية وإقليمية ودولية عديدة، لا سيما فيما يتعلق بهوية الشباب وتأثرهم بالمد الثقافي والتكنولوجي مما يشكل معه مشكلة بحثية تستحق الدراسة. فمما لا شك فيه أن الشباب فى المرحلة الجامعية هم أكثر عرضة من غيرهم لعمليات تشويه الهوية، نظرا لما يتعرضون له من مؤثرات ثقافية غربية وتحولات عالمية تسهم بدورها فى تغير الهوية الثقافية والخصوصية الذاتية الوطنية لديهم.

وبما أن تأصيل الهوية الثقافية يعد من أهم سبل تشكيل الشخصية القومية والوطنية، لذا يأتي أهمية الدور الحيوي والفاعل للتربية الفنية بصفة عامة والاشغال الفنية بصفة خاصة فى تأكيد وترسيخ دعائم تلك الهوية، وذلك من خلال دراسة التراث الفني والحضاري والموروث الثقافي والشعبي المصري. ومحاربة أي محاولات تسهم فى تشويه تراثنا الفني وفرض التبعية الثقافية الغربية على هويتنا الذاتية بما يؤدى إلى تغريبها وإضعافها. وعلى هذا يسعى البحث الى إبراز دور الاشغال الفنية بشقيه الفني والتربوي، وذلك من خلال الإسهام فى تأصيل وتشكيل هوية ووعى الشباب الجامعي وتدعيم جذور هويتهم الثقافية بإعلاء قيمة التراث والموروث الثقافي والشعبي، والاستلهام من عناصره ووحداته الزخرفية المختلفة كالعناصر الإسلامية والشعبية وبعض الشخصيات الفولكلورية سواء كانت تقليدية أو معاصرة لتنفيذ مشغولات فنية (جداريات) ذات قيم جمالية ووظيفية معبرة عن الهوية الذاتية والثقافية المصرية برؤى معاصرة، مع التأكيد على دعم حالة التواصل والشراكة المجتمعية بما يعمق لديهم مفهوم الهوية الوطنية ويعزز من سبل الانتماء.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث فى التساؤلات التالية: -

- ما هو دور الأشغال الفنية فى تأصيل الهوية الثقافية ومواجهة التحديات العالمية فى ضوء الشراكة المجتمعية؟
- ما إمكانية تنفيذ مشغولات فنية ذات رؤى معاصرة مستلهمة من التراث والموروث الشعبي لتأصيل الهوية الثقافية؟

فروض البحث:

يفترض البحث أنه يمكن:

١. اسهام مجال الأشغال الفنية فى تأصيل الهوية الثقافية ومواجهة التحديات العالمية فى ضوء الشراكة المجتمعية.

٢. تنفيذ مشغولات فنية ذات رؤى معاصرة مستلهمة من التراث والموروث الشعبي لتأصيل الهوية الثقافية.

أهداف البحث:

١.الكشف عن دور الأشغال الفنية فى تأصيل الهوية الثقافية ومواجهة التحديات العالمية فى ضوء الشراكة المجتمعية.

٢.تنفيذ مشغولات فنية ذات رؤى معاصرة مستلهمة من التراث والموروث الشعبي لتأصيل الهوية الثقافية.

أهمية البحث:

١.إلقاء الضوء على قضية الهوية الثقافية كأحد الإشكالات الهامة وأهم التحديات العالمية التي تواجه المجتمع المصري.

٢. إبراز دور التعليم ومجال الأشغال الفنية فى تدعيم وتأصيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي وربطهم بالمجتمع والتراث والموروث الثقافي والشعبي.

٣. التفهم الواعي لأهمية دور الشراكة المجتمعية وربطها بالمؤسسة التعليمية لتحسين مخرجات التعليم واستيعاب قدرات الشباب وتنميتها، لكي تتميز بالقدرة على الإبداع وإثبات الذات والانتماء للمجتمع والمنافسة فى ظل التحديات العالمية.

حدود البحث:

١. **الحدود المكانية:** كلية التربية الفنية بالزمالك – جامعة حلوان – القاهرة.

٢. **الحدود الزمانية:** الفترة من ١٥-٢-٢٠٢٢م حتى ٢-٤-٢٠٢٢م.

٣. **الحدود البشرية:** إجراء تطبيق عملي على عينة من طلاب الفرقة الأولى شعبة (١٠) بواقع (٢٤) طالب.

٤. تنفيذ عدد (٢) جدارية حائط طول إحداها (١٠) متر وعرضها (٢) متر مستلهم زخارفها من التراث الفني المصري (إسلامي -شعبي) وبعض الشخصيات الفولكلورية والتي ارتبط وجودها بشهر رمضان المبارك، ويتم التشكيل من خلال تنفيذ (٤٨) مشغولة فنية بواقع (٢) مشغولة لكل طالب بمساحة ٤٠×٤٠ سنتيمتر لتشكل المشغولات بعد تجميعها على سطح الخلفية قوام سطح الجداريتين.

٥. الاعتماد على خامة (الأقمشة) كخامة أساسية وما يتناسب معها من خامات مساعدة بما يثرى القيم الجمالية والتشكيلية للمشغولات الفنية.

منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً: الإطار النظري للبحث:

١. يعتمد البحث على **المنهج الوصفي التحليلي** فى رصد أبرز ملامح ومظاهر الهوية الثقافية (ماهيتها – مفهومها – عناصرها)، مع عرض لأهم العوامل المسببة لأزمة الهوية الثقافية فى المجتمع بالتفسير والتحليل فى ظل عالم سادت فيه فكرة العولمة والتبعية الثقافية.

٢. الكشف عن ماهية الشراكة المجتمعية وأهميتها فى التعليم وتأصيل الهوية الثقافية.

٣. الكشف عن دور الأشغال الفنية فى تأصيل الهوية الثقافية والحفاظ على الموروث الثقافي والشعبي، بهدف إعداد كوادر بشرية تتميز بالقدرة على الإبداع وإثبات الذات والانتماء للمجتمع فى ظل التحولات العالمية.

ثانيًا: الإطار التطبيقي للبحث:

١. يعتمد البحث على **المنهج شبه التجريبي** فى إجراء تطبيق عملي على مجموعة من طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية الفنية بالزمالك لتنفيذ مشغولات فنية (جداريات حائطية) ذات قيم جمالية ووظيفية مستلهمة من التراث والفولكلور الشعبي ومعبرة عن الهوية الثقافية المصرية برؤى معاصرة.

٢. يتم التطبيق من خلال **مدخلين أساسيين**:

أ- **المزج والتوليف**: ويقصد به مزج وتوليف للعناصر والخامات المستخدمة وفق أساليب تشكيلية تساعد فى إيجاد نوع من التآلف التام بين التصميم والخامات المستخدمة فى هيئة مترابطة ومحكمة.

ب- **التجميع**: ويقصد به ذلك البناء الكلى الذي يحقق الترابط التام عند صياغة المشغولات الفنية الصغيرة وتجميعها على سطح (الجدارية) لتبدو فى إطار من الوحدة والانسجام التام من الناحية الفنية والوظيفية.

ثالثًا: وصف وتحليل نتائج التطبيقات العملية، وسوف تتخير الباحثة (الاستبيان) كأداة لاستطلاع آراء السادة الأساتذة المحكمين على إمكانية تنفيذ مشغولات فنية (جداريات حائطية) ذات قيم جمالية ووظيفية مستلهمة من التراث والفولكلور الشعبي ومعبرة عن الهوية الثقافية المصرية برؤى معاصرة.

رابعًا: النتائج والتوصيات.

مصطلحات البحث:

١ – **الهوية الثقافية: Cultural Identity** "هي الرمز أو القاسم المشترك أو النمط الراسخ الذى يميز فردًا أو مجموعة من الأفراد أو شعبًا من الشعوب عن غيره من سائر الشعوب الأخرى". (عيد، محمد إبراهيم، ٢٠٠٥،١٥١) كما أنها هي مجموعة السمات والخصائص التي تميز مجتمع ما عن غيره وتتمثل فى اللغة والدين، التاريخ، التراث، الأعراف والتقاليد والعادات وغيرها من المكونات الثقافية التي تمثل هويته الوطنية والقومية.

٢ – **الشراكة المجتمعية: Community Partnership يعرفها البحث اجرائيا بأنها** هي العملية أو الجهود التي يشارك بها الأفراد عامة أو (الطلاب) خاصه فى البيئة المحيطة بهم، وذلك من خلال وضع الأهداف العامة والسعي إلى تحقيقها، حيث أنها تعد من أهم الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها فى النهوض بالمجتمع والاتقاء به، وتمثل الصفة الأساسية لأي مجتمع متحضر.

٣ – **التحديات العالمية: Global Challenges يعرفها البحث إجرائيًا بأنها** هي كافة المتغيرات العالمية السياسية والاقتصادية، التكنولوجية التي يشهدها العالم أجمع، وتسعى إلى فرضها الثقافة الغربية من خلال ما يسمى بالعولمة والتبعية الثقافية مما يؤثر سلبًا على الهوية والخصوصية الذاتية للشعوب والأمم المحلية ويؤدى إلى تغريبها وإضعافها.

(الإطار النظري للبحث)

أولاً: النظرة الشمولية لمفهوم الهوية الثقافية وعلاقتها بالمجتمع:

تعد إشكالية الهوية الثقافية من الإشكاليات الهامة والقضايا الرئيسية للمجتمع، حيث تشغل بال العديد من التخصصات العلمية والتربوية والثقافية، وتستثير لديهم كيفية تأصيلها وتنمية الوعي المجتمعي بها، لمواجهة التحديات العالمية ومشكلات العولمة والتغريب والمد الثقافي والتكنولوجي، وما يتبعه من تشويه للهوية والخصوصية الذاتية. " فالهوية تعد من أهم السمات التي تجسد المبادئ والقيم والطموحات المستقبلية للمجتمع وتبرز معالم التطور فى سلوك الأفراد وإنجازاتهم فى المجالات المختلفة". (رمضان، محمد جابر محمود، ٢٠١٥، ١٦٣) وتواجه العديد من الدول بصفة عامة ودول العالم الثالث بصفة خاصة مشاكل وأزمات خطيرة تهدد وحدتها الوطنية "ومن أخطر هذه الأزمات وأكثرها جدلاً أزمة الهوية الثقافية التي تتعلق بتكوين شعور مشترك بين أفراد المجتمع الواحد بأنهم متميزون عن باقي المجتمعات الأخرى ". (يونس، هاني محمد، ب. ت،٢) وقد لا تكتمل الهوية الثقافية وتبرز خصوصيتها "إلا إذا تجسدت فى كيان واحد تتطابق فيه ثلاث عناصر وهي الوطن (الجغرافيا والتاريخ) الدولة (التجسيد القانوني لوحدة الدولة والأمة) الأمة (النسيج الروحي الذى تنسجه الثقافة المشتركة". (الجابري، محمد عابد، ١٩٩٨، ٢٢) وعلى هذا فالهوية الثقافية للمجتمع لابد وأن تستند إلى "أصول تستمد منها هويتها الجماعية وقوتها، وإلى معايير ومبادئ وضوابط اجتماعية وغايات سامية تجعلها مركزًا للاستقطاب العالمي والإنساني". (مكروم، عبد الودود، ٢٠٠٨، ١٣٧٥)

١ – خصوصية العلاقة بين مصطلح ومفهوم الهوية والهوية الثقافية:

أ – الهوية كمصطلح: "تعتبر كلمة **الهوية Identity** كلمة مشتقة من **idem** اللاتينية بمعنى **النفس أو الشبه**". (David/2008/11) ويعرفها **المعجم الفلسفي** فى اللغة بأنها "هي حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره وتسمى أيضا وحدة الذات". (المعجم الفلسفي/١٩٧٩/٢٥٨) كما تعرف فى **المعجم الوسيط** بأنها "هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله وتسمى البطاقة الشخصية أحيانا". (المعجم الوسيط/١٩٧٩/١٠٣٩) بينما يشير **معجم المعاني الجامع** لكلمة "**هوية** بالضمير **هو**، وهوية الإنسان هي حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، وهي إحساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وأفكاره وقيمته وسلوكياته فى مختلف المواقف". (Almaany.com) **فالهوية كمصطلح** يستخدم لوصف مفهوم الشخص وتعبيره عن فرديته وعلاقته مع الجماعات المختلفة كالهوية الدينية والوطنية والعرقية، "فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها ويتجلى وجهها كلما أزيل من فوقها غبار الطمس، كما أنها هي الشفرة التي ينتمي إليها الفرد والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميًا لتلك الجماعة". (عمارة، محمد، ١٩٩٩، ٦)

ب- الهوية كمفهوم: يرى كثير من المفكرين أن **مفهوم الهوية** يرتبط كثيرًا بالبعد الثقافي أو الاجتماعي للمصطلح، نظرا لكونه الشكل الكلى المركب لجمله من الصفات المختلفة والثابتة التي تمثل حقيقة الشيء، ويمكن من خلالها إدراكه ومعرفته. "فهوية الشيء هي سماته وثوابته التي لا تتغير، ولكنها تتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلى مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة".(عمارة، محمد، ١٩٩٩، ١٥) وهذه السمات هي التي تميز الشعوب والأمم عن بعضها البعض "وهي التي تعبر عن شخصيتها وحضارتها ووجودها".(محمد، زغو،٩٤،٢٠١٠) فالهوية هي جملة المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو نفسه، بحيث لا يمكن أن تخطئ فى تميزه عن غيره من الأشياء. فلكل منا شخصيته المميزة ونسقه القيمي، معتقداته، عاداته، ميوله، اتجاهاته، وثقافته. "فالهوية هي ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد، وإنما هي حصيلة تفاعل هذه العناصر مجتمعة". (المنصوري، نبيل، ٢٠١٥، ٣٦) كما أنها تعد الجسر الذي يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية، "فهي إحساس بالانتماء والتعلق بالجماعة، وعلى هذا فالقدرة على إثبات الهوية مرتبطة بالوضعية التي تحتلها الجماعة فى المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها". (العربي، محمد،٢٠٠٣، ٩٢)

ج – الهوية الثقافية كمصطلح: يتقاطع **مصطلح الهوية** مع **مصطلح الثقافة** ويكمل كل منهما الآخر، حيث تعرف (**الثقافة**) **بأنها** "كل ما فيه استثارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد أو المجتمع، وتشتمل على العلوم والمعارف، المعتقدات، الفنون، الأخلاق وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد فى مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية، ولكل جيل ثقافته التي يستمدها من ماضيه ويضيف إليها من حاضره، فهي عنوان المجتمعات البشرية". (المعجم الفلسفي، ١٩٧٩، ٥٨) بينما **تعرف (الهوية) بأنها** هي ذات الفرد التي تتضمن عددًا من السمات والقيم والمعايير والعادات الثابتة، التي تشكل ثقافته وخصوصيته وتمثل تراثه الحضاري والفكري. وعلى هذا **يعرف العديد من التربويين مصطلح الهوية الثقافية بأنه** "هو أي ثقافة أو هوية فرد ما تتأثر بهوية الجماعة الثقافية التي ينتمي إليها، وتشكل الملامح الثقافية الأساسية الثابتة له، وتتكون من مركب متجانس من التصورات والذكريات، الرموز، القيم، العادات، الإبداعات، التعبيرات والتطلعات التي تشكل هوية وحضارة الأمة". (الحلايقة، غادة، ٢٠١٨) كما أنها تمثل مجموعة العناصر المختلفة التاريخية والحضارية، اللغوية المعنوية، الفكرية والدينية التي تصاحب الفرد وتميزه عن غيره "وتجعل له نسقه القيمي ومعتقداته عاداته السلوكية، ميوله، اتجاهاته وثقافته'.(سعيد، إسماعيل على، ١٩٩٧، ٩٥) وعلى هذا يمكن **تحديد مصطلح الهوية الثقافية بأنه** هو تلك السمات والخصائص والقيم التي يكتسبها كلا من الفرد والجماعة، وتميزهم عن غيرهم من الجماعات الأخرى وتشكل خصوصيتها الذاتية وهويتهم الثقافية.

د – الهوية الثقافية كمفهوم: يعرف مفهوم الهوية الثقافية بأنه هو هوية شخص ما أو جماعة ما، تظهر مدى تأثرهم بثقافة المجتمع أو المجموعة التي ينتمون إليها، فبدون هوية ثقافية واجتماعية يغترب الأفراد عن بيئتهم الاجتماعية والثقافية بل وعن أنفسهم تمامًا، وبدون تحديد واضح للآخر لا يمكنهم تحديد هويتهم الاجتماعية والثقافية. **ويوكد على هذا "برهان غليون"** حيث يري أن" لا يستطيع كلا من الفرد أو الجماعة إنجاز أي مشروع مهما كان حجمه دون أن يعرفوا أنفسهم ويحددوا مكانتهم ودورهم وشرعية وجودهم كجماعة متميزة، فقبل أن تنهض الجماعة لابد أن تكون ذاتًا أولاً". (غليون، برهان،١٩٩٠، ٣٢) وهذا معناه أن لكل ثقافة ما يميزها عن غيرها من الثقافات الأخرى من حيث طبيعة الشخصية، وطريقة الفهم وأساليب الاتصال وخاصة اللغة، والأشكال المختلفة للسلوك وأساليب الحياة التي ينتهجونها، بالإضافة إلى المعايير والقيم والعلاقات والعادات الاجتماعية التي تربط بين أفرادها. و**يعرفه أيضا بعض التربويون بأنه** "هو مجموعة الخصائص والمميزات العقائدية واللغوية، المفاهيمية، الأخلاقية، العرقية، التاريخية، العادات، التقاليد والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة والأمة بطابع معين ويتم الانفراد بها عن باقي وسائر الأمم، حيث تشكل مرجعتيه المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته". (الناقة، محمود السعيد،٢٠٠٨، ١٢٨) **كما يعرف بأنه** "مجموعة الاتجاهات والقيم السائدة فى مجتمع ما وتعبر عنها الرموز اللغوية والأساطير والطقوس والفنون والعادات وأساليب الحياة'. (زكريا، فؤاد،٢٠١٠ ن ٧١) **وتشير (منظمة اليونسكو) لمفهوم الهوية الثقافية** "بأنه هو الأسلوب الذي ينتمى إليه الفرد لجماعة ما لغويا أو محليا، إقليميا أو وطنيا بما لديها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها عن غيرها من الجماعات، هذا بجانب الأسلوب الذى تستوعب به تلك الجماعة تاريخها وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها والطريقة التي تنتمى بها للمجتمع فتظهر فى ذات ووحدة كلية".(المنصوري، نبيل، ٢٠١٥، ٣٩) بينما **تعرفه (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) بأنه** "هو النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بالتطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها ومميزاتها الجماعية التي تتحدد بفعل التاريخ واللغة والسيكولوجية المشتركة". (المنصوري، نبيل، ٢٠١٥، ٤٠) وعلى هذا يمكن **تعريف مفهوم الهوية الثقافية بأنه** هو مجموعة السمات والعناصر والمستويات المكونة لثقافة مجتمع ما، ومعبرة عن هويته الفردية والجماعية والوطنية والتي تجعله ينفرد ويتميز بها عن باقي الأمم والثقافات الأخرى.

ولعل من أهم تلك العناصر والمستويات المكونة للهوية الثقافية ما يلي:

٢ – عناصر الهوية الثقافية:

وتتكون كالتالي:

أ – اللغة: تعد اللغة من الركائز الأساسية للوجود ووحدة الشعور والفكر، فهي تمثل عنصرًا هامًا فى نسيج الهوية الثقافية، إذ تمثل العنصر الأول والرئيس المكون لها. فالعلاقة بينهما علاقة حتمية وجوهرية لا تنفصل، حيث تعتبر أداة لنقل ثقافة المجتمع جيلاً بعد جيل لتحقيق التواصل واستمرارية الأمة. "فلا قوام للهوية الثقافية بدون اللغة القومية التي تميزها عن سائر الثقافات الأخرى". (العزيز، السيد عبد، ٢٠١٥، ١٠١) فاللغة هي ذاكرة الأمة التي تحفظ لها تراثها ومفاهيمها وقيمها، "وهي أداة التواصل الحى بين الماضي والحاضر والمستقبل، وفقدانها فى حد ذاته يمثل فقدان للهوية الثقافية". (ايسم سعد حمدي/٢٠١٧/٥٨) وبالتالي فالحفاظ على اللغة يعنى ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع، حيث أنها جزء لا يتجزأ من ماهية الفرد وهوية الجماعة "ولعل من أهم مقاييس رقى الأمم هو مدى اهتمامها بلغتها تعليمًا ونشرًا". (على، سعيد إسماعيل، ٢٠٠٣، ١٦)

ب – الدين: يعتبر الدين هو المرجع الرئيس لمنظومة القيم التي يؤمن بها المجتمع والمنبع الأصيل للفضائل والقيم الروحية والأخلاقية، التي لا يمكن للفرد أن تكتمل إنسانيته وهويته بدونها. "فهو الذى يحدد للمجتمع فلسفته فى الحياة وغاية وجوده،

ويحدد الإطار العام لجوانب الحياة المختلفة ليصبح مصدرًا وعنصرًا هامًا فى تكوين هويته الثقافية". (سويلم، هدى، ٢٠١٧، ٣٢) والمقصود بالدين فى هذا السياق هو الانفتاح على التعدد والتنوع، حيث تتعدد الشرائع فى كل ثقافة فثراء الهوية الثقافية يغتنى بالتنوع ويتصف بالأخلاق ولكن فى سياق الوحدة الكلية لهوية الأمة.

ج – التراث والتاريخ: يعد التراث والتاريخ الوطني هما بمثابة وعى وذاكرة الأمة وشعورها ومن أهم دعائم الهوية الثقافية "فهما السجل الثابت لتراث الأمة وماضيها وعلى هذا تسير فى حاضرها إلى مستقبلها". (كريبة، كريمة محمد،٦٣،٢٠١٥) وتتميز بهما المجتمعات عن سائر الأمم الأخرى، وتعد من أهم المقومات المرتبطة بالحس القومي. فالتاريخ المشترك بين أفراد الأمة الواحدة يمثل عنصرًا هامًا من عناصر الهوية الثقافية، ولذلك فأي طمس أو تشويه له يعد طمس وتشويه للهوية بأكملها.

٣ - مستويات الهوية الثقافية: وتتشكل من ثلاث مستويات كالتالي:

أ – المستوى الفردي: ويعرف باسم الهوية الفردية حيث تتمثل فى ثقافة كل فرد من أفراد المجتمع بصفته الشخصية لتكون الثقافة السائدة فى مجتمعه. وتتكون هوية الفرد من الوعي بالذات والإحساس بالخصوصية والاستقلالية، والمعارف والتقاليد والعادات التي تشكل النظرة الكلية له وتصبح جزءًا لا يتجزأ من هويته الشخصية، "وتعبر عن معتقداته وأفكاره والخيارات الفلسفية التي يؤمن بها فى الحياة". (الدسوقي، مجدي محمد /١٢٥/٢٠٠٧)

ب – المستوى الجماعي: ويعرف باسم الهوية الجماعية حيث تتمثل فى الصورة التي تشكلها جماعة ما عن نفسها، فكل فرد هو عضو فى جماعة يتواجد ويرتبط بها بروابط عقائدية وعاطفية مشتركة تشكل هويته الجماعية، وتعبر عن مدى اندماجه مع باقي أفراد الجماعة "فالهوية الجماعية هي ليست موجودة بذاتها ولذاتها، وإنما بالقدر الذي ينتسب به الأفراد لها ويندمجون فيها". (اسمن، يان، ٢٠١٣، ٢٤٥) كما أنها هي مجموع العناصر ذات المؤثرات الحضارية كاللغة والدين، التاريخ، التراث، الحرف الشعبية واليدوية، العادات والقيم الفكرية التي يشترك فيها أفراد الجماعة وتمثلهم وتجعلهم يتميزون بصفاتهم وهويتهم عن غيرهم من سائر الأمم.

ج – المستوى الوطني: يعرف أيضا باسم الهوية القومية حيث يجمع ما بين الهوية الفردية والجماعية فى وحدة واحدة متكاملة لتصبح المكون الرئيس لهوية الوطن والامة، فهي أكثر تجريدًا وأوسع نطاقًا، وتمثل مجموع السمات العامة التي تميز كل أمة عن غيرها، وتترجم روح الانتماء لدى أفرادها، فبدونها تفقد الأمم وجودها واستقرارها. "فهي تعكس بنية المجتمع وتطلعاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بالإضافة إلى بعض الجوانب الأخرى مثل التجانس الثقافي أو الشعور بالفخر بثقافة الفرد داخل مجتمعه". (Reza Jamali/2015)

٤ – خصائص الهوية الثقافية بين الثابت والمتحول:

تتكون الهوية الثقافية من عناصر ثابتة وأصيلة وعميقة الجذور، وعناصر أخرى متغيرة مشروطة بفعل التاريخ المتحول لأي أمة. "فالهوية دائمة التشكيل والتغيير مع الثقافة المهيمنة عالميًا، فهي ترتبط بالماضي كما ترتبط بالحاضر". (على، نبيل، ٢٠١٠، ١٩) وترتبط فكرة الهوية بإحكام شديد بفكرة الثقافة حيث تتشكل عبر الهويات الثقافية الرئيسية التي يشترك وينتمي إليها الأفراد. فلكل هوية ثابت ومتحول، "فالتحول هو أحد عناصر التوازن وضمانه هو الثابت الذى يشير إلى ضرورة التغيير ويصب فيه بالنهاية لحفظ الهوية ويساعد فى استمرارها". (غليون، برهان، ١٩٩٢، ٦٤) فلا تقدم لأي أمة من الأمم إلا حين تتوازن عناصر الهوية الثقافية وتتفاعل سلميًا وبشروط محددة مع الثابت حتى تتحول الهوية الثقافية لمصدر قوة وتقدم مستمر. فإذا نظرنا إلى هوية الثقافة المصرية من هذا المنظور نجد أن هناك عناصر ثابتة وأصيلة وهي تتمثل فى

التاريخ والتراث الحضاري المصري الذي لا يزال ميراثه المادي والمعنوي يجمع ما بين الثقافة الشفوية، وكل أقسام الأدب الشعبي وكافة الممارسات الجماعية كالعادات والأعراف والتقاليد والدين، والتي تشكل الجانب الأكبر من الميراث المعنوي بجانب الميراث المادي المتمثل فى التراث الفني والحرف الشعبية والفنية والتي بتكاملها يتشكل الموروث الحضاري والشعبي والهوية الثقافية القومية للأمة. بينما عناصر التغيير والتحول فإنها تجمع ما بين المؤثرات الثقافية الوافدة على تلك الثوابت والجذور الأصيلة وما تكتسبه الهوية من خبرات ثقافية غربية وافدة على ثقافتنا المصرية والعربية. **ومما سبق يمكن تحديد خصائص الهوية الثقافية على النحو التالي:**

ا-**ثابتة فى جوهرها متغيرة فى مظهرها:** "فهى ليست أمر عارض دائم التغيير بالكلية لأن ذلك يحرمها من صفة التميز، وإنما هناك جوانب أخرى متغيرة قد تتعلق بالسلوك والخبرات المكتسبة". (محلس، دلال، ٢٠٠٨، ٢٣٣)

ب- **مختلفة ومتغيرة ذات خصوصية:** "فالهوية الثقافية تختلف تبعًا لخصوصيات الأمم والشعوب، فهناك هويات ثقافية تتطابق تمامًا مع الوطن والأمة، ويمكن أن تشمل عدة أوطان كما هو الحال فى الوطن العربي المنتمي للحضارة العربية الإسلامية". (هولبورن، ٢٠١٠، ١٣)

ج- **متحركة ومتداخلة ذات مركز واحد:** "تتحرك الهوية فى ثلاث دوائر متداخلة وذات مركز واحد، فالفرد داخل الجماعة الواحدة هو عبارة عن هوية مستقلة لها (آخر) أو هوية أخرى تشاركه داخل الجماعة نفسها ولكل منهما ما يميزهم داخل الهوية الثقافية المشتركة لتتشكل الدائرة الأوسع نطاقًا، والتي تتصف بالتعدد والاختلاف والتنوع، وهذا ينطبق على الجماعات داخل الأمة والشيء نفسه بالنسبة للأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى". (يوسف، نجوى، ٢٠١٦، ٦٧)

د- **أصيلة وعميقة الجذور:** فهي ذات خصوصية وجذور اصيلة تشكل الهوية الفردية والجماعية والوطنية للمجتمع، وتجعله متفردًا عن غيره من باقي الأمم والثقافات الأخرى.

ثانيًا: التحديات العالمية وأزمة تأصيل الهوية الثقافية وقضايا الانتماء:

فى ظل المتغيرات والتحديات العالمية التي وضعت الهوية الثقافية العربية بوجه عام فى أزمة، هو جمود بعض الثقافات وفقدان حيويتها وفعاليتها، وتجاهلها لتجديد ثقافتها وفق أسس من الحوار والتفاعل مع الثقافات الأخرى، هذا بالإضافة إلى الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي كان لها أثرا سلبيا على الشباب والمجتمع "مثل تنامى بعض اللغات الأجنبية العالمية فى مقابل اللغات المحلية هذا بالإضافة لبعض المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وبعض المتغيرات الأخرى ذات التأثير السلبى المباشر على الهوية الثقافية فى ظل تراجع دور بعض المؤسسات التربوية". (يونس، هاني محمد، ب. ت، ٢٧) مما يستهدف تذويب جونب الهوية الثقافية الذاتية ومحاولة صهرها بالهوية الغربية، والتأثير على قيم الأصالة الثابتة والعادات والتقاليد والموروث الحضاري والشعبي للمجتمع، وذلك من خلال ما يسمى **(بالتغريب)** ونشر الفكر الغربي، الأمر الذى يؤدى إلى إيجاد حالة من الصراع بين ثقافتين متعارضتين فى وقت واحد، ومحاولة لتعميم نموذج مغاير للهوية الوطنية، وطمس ومحو ذاكرة التاريخ والامة، مما يسهم فى تفاقم حالة الاغتراب الثقافي والفكري لدى الشباب ووقوعهم فى أزمة حضارية وثقافية، ويدعم لديهم الشعور بالدونية وعدم الانتماء والولاء. وهذا حال الأمم التي لا تملك حاضرًا موصولاً بماضيها وتاريخه وتراثه الحضاري والفني، وهنا تسلك أحد طريقين إما أن تفزع نحو ماضيها وتراثها الحضاري والفني متمسكة به وداعية إلى ممارسة الحياة على أساس عاداته وتقاليده وإحياء تراثه، أو تستعير حضارة غيرها من الأمم وممارسة الحياة على أساس منه، وعندئذ يبدأ الصراع بين القديم والجديد وستظل الأمة تستعير حاضر غيرها ولا يكون لها أي أساس من ماضيها وتراثها وحضارتها، مما يعمل على طمس الهوية الثقافية لها.

وعلى هذا يجب علينا الاهتمام بهويتنا الثقافية من لغة وحضارة، تراث، تاريخ وتأصيله من أي محاولات لتغيير الهيكل التنظيمي المكون له. والحفاظ عليه من الاندثار خاصة فى ظل وجود مجموعة من التحديات العالمية ذات التأثير السلبي والمباشر على ثقافتنا والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

١ – أهم المتغيرات والتحديات العالمية وتأثيرها السلبي على تأصيل الهوية الثقافية:

إن من أبرز المتغيرات والتحديات العالمية التي يشهدها العالم ولها تأثيرها السلبي والمباشر على الهوية الثقافية **ما يلى**:

ا- المتغيرات العلمية والتكنولوجية: يعد التقدم العلمي والثورة التكنولوجية بمثابة أحد التحديات الهامة أمام سبل تعزيز الانتماء وتأصيل الهوية الثقافية، لما لهما من تأثيرًا سلبيًا ومباشرًا على احتفاظ الأمم بهويتها الذاتية. فتتسابق العديد من الأمم للأخذ بزمام هذه الثورة والسيطرة عليها وامتلاك مقدراتها، كان له من التأثير العميق على كافة جوانب الحياة المختلفة. "حيث يرتبط التقدم العلمي والتكنولوجي بمجموعة من المفاهيم والتي من أهمها الانفجار المعرفي أو الإفراط المعلوماتي، ومن مؤشراته أن البشرية أصبحت الآن تنتج كم من المعرفة يفوق ما كان ينتج سابقا". (على، نبيل، ٢٠٠٠، ٢٩) مما ينتج عنه ما يسمى بالثورة المعلوماتية الهائلة. ويشير **مفهوم المعلوماتية** إلى "مجموع النظم العلمية المختلفة التي تعنى بالدراسة النظرية والتطبيقات العلمية وكافة الجوانب الفنية والاجتماعية المتعلقة بتوظيف تكنولوجيا المعلومات مثل علوم الحاسب والبرمجيات وشبكات الاتصال". (نصر، محمد على، ١٩٩٩، ٩٢) مما أسهم فى إتاحة وتنوع مصادر المعلومات والخبرات الواردة للشباب، والتي لا يمكن تحديدها ولا السيطرة عليها، فأصبح من السهل دخول قيم وعادات ومفردات ثقافية تتعارض مع هويتنا الثقافية الذاتية والمحلية.

ب – المتغيرات الاقتصادية والسياسية: واجهت الهوية الثقافية فى الآونة الأخيرة الكثير من التغيرات والتحولات الاقتصادية والاستهلاكية نتيجة "التغير السريع فى المفاهيم الاقتصادية كمفاهيم الإنتاج والاستهلاك والاستثمار وأخذت أشكالاً مغايرة عما كانت عليه فى السابق".(درويش، فتحي، ٢٠٠٧، ١١) هذا بالإضافة إلى التغيرات السياسية التي تشمل العديد من الأبعاد المختلفة مثل "المد الديمقراطي والتقارب الدولي، وما ينطوي عليه من حرية تدفق الأفكار والمعلومات عبر الحدود الوطنية دون أي قيود أو ضوابط، مما يؤدي إلى غزو ثقافي وأفكار وافدة تهدد الثقافة الوطنية. (البلاوي، حسن حسين، ١٩٩٧، ٨٢).

ج – المتغيرات الثقافية والاجتماعية: أدت الثورة المعلوماتية والتكنولوجية والتحولات الاقتصادية والاستهلاكية إلى تقارب شعوب العالم، واصبحت الدول المتقدمة تفرض سيطرتها على المجتمعات المحلية والنامية، من خلال نشر ثقافتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومحاولة إلباسها ثوب الحضارة الإنسانية المعاصرة، مما يجعل الهوية الثقافية لتلك المجتمعات فى مهب لكافة المتغيرات والمؤثرات العالمية، ويجعلها تقع فريسة بين صراع الشد والجذب وبين التمسك بالجذور والتراث والقيم وبين المؤثرات والمستحدثات العصرية الثقافية والإعلامية، والترويجية، والاستهلاكية التي تعمل على جذبها سواء كانت ملائمة لخصوصيتها وهويتها أو غير ملائمة لأسلوب حياتها ومستوى دخل أفرادها الاقتصادي "مما يؤثر فى معتقدات أبناءها واتجاهاتهم، وشخصيتهم الفردية نفسيًا واجتماعيًا وثقافيًا وما يتم استقباله من أفكار ومعلومات تؤثر على انتمائهم للمجتمع". (كنعان، أحمد، ٤١٧/٢٠٠٨) كما ينعكس أيضا على الجانب الأخلاقي ومنظومة القيم الاجتماعية الإيجابية "ويسهم فى إفساح المجال لبعض القيم السلبية، مثل التراجع النسبي لقيم التسامح والإيثار وزيادة نسب العنف والتعصب، وتغليب المصلحة الفردية والتمركز حول الذات، وغياب روح العمل الجماعي وشيوع الثقافة الاستهلاكية". (مرعى، إيمان، ٢٠٢١)

٢ – الغزو الثقافي الغربي وعلاقته بأزمة تأصيل الهوية:

إن التطور السريع الذي يشهده العالم فى تكنولوجيا الاتصالات والثورة المعلوماتية، التي بدأ إنتاجها يتدفق ليغزو العالم أجمع حاملاً معه مظاهر الهيمنة الغربية، وتأثيرها على كافة نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية، الفكرية، الثقافية، اللغوية حتى الدينية منها، أدى إلى التعدي المباشر على القوميات الثقافية المحلية، واختراق حدودها الجغرافية والسياسية ونزع الخصوصية لمحو وتغيير هويتها الذاتية، وهذا ما تصبو إليه العولمة من غزو ثقافي لصهر وتوحيد الثقافة العالمية فى بوتقة واحدة وفق إلغاء التعددية الثقافية وحق التنوع الثقافي، مما يضع هوية الثقافات المحلية التي لا تمتلك حاضرًا موصولاً بماضيها وتاريخه وتراثه الحضاري والفني فى أزمة، وعدم قدرتها على مواجهة المد المعلوماتي والغزو الثقافي العالمي، وهذه الأزمة التي قد تتعرض لها لم تأتى من فراغ بل نتيجة لبعض العوامل المسببة لها و**منها ما يلى**:

أ – العولمة الثقافية: بما أن الهوية الثقافية تعنى بمفهومها الشامل مجموع السمات المادية والمعنوية والفكرية الخاصة التي تميز مجتمعًا ما عن غيره، لذا فالعولمة تعنى ذوبان تلك الخصوصية من خلال انتقالها من الجزئية إلى الكلية ومن المحدود إلى الشامل ومن الخاص إلى العام. فالمقصود هنا بالعولمة هو جعل الشيء عالمي الانتشار من ناحية المدى والتطبيق، ونموذجًا يعمم ثقافيًا واقتصاديًا وسياسيًا على بقية المجتمعات الأخرى، وذلك من خلال التأثير على كافة المفاهيم الحضارية والأنماط السلوكية ومنظومة القيم الثابتة لتلك المجتمعات. فمن أخطر أبعاد العولمة تهميش الهوية الثقافية والذاتية الوطنية للمجتمعات المحلية، والسعي لفرض هيمنة ثقافية وإشاعة قيم ومبادئ ومعايير واحدة وإحلالها محل الثقافات الأخرى، مما يعنى ذوبان وتلاشى القيم والثقافات القومية وإنهاء الأضعف منها وإحلال الثقافات الأكثر تقدمًا محلها. وفى هذا الإطار أثارت العولمة الثقافية الكثير من المواقف والآراء، ما بين التأييد والرفض، **ويمكن تحديد ذلك وفق ثلاث فرق وهي كالتالي**:

***الفريق الأول**: أدرك مدى أهميتها ورأى بضرورة الإسراع بالانخراط فيها والاستفادة منها.

***الفريق الثاني**: سيطرت عليه المخاوف واستشعر خطرها ورأى بضرورة مقاومتها.

***الفريق الثالث:** تناقضت أقواله مع أفعاله أي يهاجمها فكرًا ويمارسها سلوكا وفعلاً.

ولقد نبهت **(منظمة اليونسكو)** لخطر العولمة الثقافية منذ بداية القرن الـ٢١ وعقدت العديد من الاتفاقيات الدولية لمواجهة هذا الخطر وتم التوقيع عليها من جانب جميع الدول والمنظمات العالمية، ولعل من أهم تلك الاتفاقيات هو ما جاء فى نص المادة الأولى من اتفاقية **(إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي)** حيث تم الاتفاق على **أن** "لكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامها والمحافظة عليها، ومن حق كل شعب ومن واجبه أن ينمى ثقافته الخاصة. كما تعتبر جميع الثقافات بما فيها من تنوع خصب، وبما فيها من تباين وتأثير متبادل جزءا من التراث الذي يشترك فى ملكيته البشر جميعا. كذلك يجب الدفاع عن التنوع الثقافي باعتباره واجب أخلاقي يجب الالتزام به وبالحريات واحترام حقوق الشعوب الأصلية، هذا بالإضافة الى أهمية صون التراث المادي وغير المادي والتوعية بأهميته مع سبل الدعم والمساعدات الدولية للحفاظ عليه". (المنصوري، نبيل، ٢٠١٥، ٧٢)

ب – التبعية الثقافية: تعرف بأنها "هي حال الشخص أو الجماعة التي يخضع نشاطها لمبدأ خارج عنها، وهي عكس استقلال الذات، أي تعنى بالتحديد خضوع النشاط الثقافي – للشخص أو الجماعة – لمبدأ خارج عنها". (الديب، عبد العزيز، ١٩٩٦، ١٩) فلم تكن التبعية وليدة اليوم ولكنها هي نتاج محاولات متكررة عبر سنوات طويلة، حيث كان المستعمر الأوربي يهدف إلى القضاء على الرموز الأساسية للثقافات وخاصة الثقافة العربية بما تملكه من تراث ضخم، ومحاولة إقناع العديد من الدول بإتباع النمط الأوربي بكل ما فيه للوصول إلى التقدم وانتشالهم من التخلف. "ولقد ساعد هذا فى الوقوع والسقوط فى بئر التبعية الثقافية مما أدى إلى أزمة فى عملية الإنتاج الثقافي والتي بدورها تشوه الثقافة الوطنية، وتدفع إلى محاولة التأقلم والتعايش مع واقع التبعية، كما أسهمت مشاركة بعض الشركات الاحتكارية فى نشر الفكر التجاري الاستهلاكي وإنتاج ثقافة

التبعية، هذا بجانب محاولات وسائل الإعلام العالمية ونشرها لمجموعة من القناعات والمبادئ والقيم التي تدفع إلى تقبل التنمية الرأسمالية الغربية، وكأنها ملائمة لواقعنا مع محاولات الإقناع بالخبرات والمساعدات الغربية على أنها شروط ارتكازية لتجاوز التخلف". (المنصوري نبيل، ٢٠١٥، ٦٥) ولقد تجسدت التبعية الثقافية فى إحلال قيم وعادات جديدة محل القيم والعادات الأصيلة الثابتة، والعمل على تشويه التاريخ والتراث الحضاري مع تقليده ويتضح ذلك من خلال تقليد الكثير من منتجاتنا اليدوية والتراثية المحلية ومحاولة تصديرها لنا بأقل الأسعار لترويج منتجاتهم الاقتصادية كما فعلت دولة الصين، "فإذا نظرنا إلى التجربة الصينية نجد أن كثير من الشركات الصينية استولت على العديد من الصناعات المحلية لبعض الشعوب ثم أعادت تصديرها لهم، ففي مصر كمثال نجد فانوس رمضان وسجادة الصلاة والسبحة والجلباب الصيني، هذا بجانب نماذج من التماثيل الفرعونية، وكان أولى لنا أن نتجه إلى تطوير منتجاتنا الثقافية بشكل يتلاءم مع خصائصها التقليدية وخصوصيتها الذاتية، وإعادة طرحها للمجتمع كمردود اقتصادي وثقافي يخلق أسواقًا محلية وفرص عمل للشباب نواجه بها الاحتكارات والتحديات العالمية. (حنا نعيم، ٢٠٠٩، ٨) ولكننا أصبحنا غير قادرين إلا على التبعية، فأصبحت تختلط هويتنا ببعض الهويات الأجنبية التي قدمت لأبنائنا مما جعلهم أكثر عرضة لممارسة التبعية الثقافية. ومما سبق يمكن القول بأنه رغم إيجابيات العولمة ظاهريًا وما تحمله فى طياتها من إنجازات تكنولوجية وعلمية واقتصادية، إلا أنها تحمل فى باطنها العديد من السلبيات التي أسهمت فى أزمة الهوية الثقافية للمجتمعات المحلية **والتي يمكن ايجازها فيما يلى**:

***"ثقافة الاختراق** وتهدف إلى اختراق البنية الثقافية المحلية ونزع الخصوصية وطمس الهوية الحضارية للشعوب. كذلك الهيمنة وتكريس التبعية الغربية مما يؤدى إلى فقدان الشعور بالانتماء ويسهم فى إفراغ الهوية من محتواها الثقافي". (الجابري، محمد عابد، ١٩٩٨، ٢)

* **النفوذ الدولي** ونشر الفكر الاستهلاكي.

* **نشر الثقافة الغربية اللادينية** وتشويه التقاليد والأعراف الثابتة.

* **اختفاء قيم الأصالة والأخلاق النبيلة** وإعلاء قيم الإشباع المادي ليصبح الربح فقط هو القيمة الأساسية وشرط من شروط التطور الإنساني.

* **فرض بعض التوجهات الثقافية الغربية** من خلال وسائل الإعلام العالمية.

* **الصراع اللغوي وانتشار اللغات الأجنبية** التي تهدد اللغات المحلية، مما يؤدى لعزلها وتهميشها ويمثل خطورة على قيم الانتماء والاعتزاز بالوطن.

٣– اهم العوامل المجتمعية المسببة لازمة الهوية وقضايا الانتماء:

إن الاهتمام بالبحث عن أسباب عدم انتماء الشباب لمجتمعهم وتراثهم وهويتهم الثقافية لمن القضايا الهامة المرتبطة بأزمة تأصيل الهوية، فعدم الانتماء قد ينتج عنه الشعور بالغربة المجتمعية أو الإحساس بالعزلة عن أحداث ومشاكل وظروف المجتمع، وعلى هذا يمكن عرض بعض العوامل التي قد تشكل أسباب عدم الانتماء وتسهم فى أزمة تأصيل الهوية **وهذا على النحو التالي**:

أ – غياب الوعي الحضاري: (عامل اجتماعي) "إن غيبة الوعي الحضاري لدى المسئولين، والجمهور والفنان قد أضاع منا فرصة النمو الاجتماعي بالشكل السليم". (رضا، صالح، ١٩٩٠، ١٢٧)، وغياب الوعي الحضاري إنما كان حلقة فى سلسلة بدأت بغياب المفهوم الفني بالشكل العام، والتشكيلي بصفة خاصة. فمن منا لا يرى غياب المفهوم والحس الفني والجمالي عن بيئتنا، وانتشار القبح والفقر الجمالي على كافة الأصعدة، سواء كان على وجه المدينة أو على كافة المؤسسات المختلفة، حيث غاب عنا ما تحتاجه العين والنفس من مظهر جمالي وحضاري فى الشارع المصري. فإذا تذكرنا "أن الفنان

المصري هو صاحب أول حضارة عرفها الإنسان، وهو من صنع الفن الذي كان جزء لا يتجزأ من حياته الأبدية". (رضا، صالح، ١٩٩٠، ١٢٧) لسعينا بكامل طاقتنا نحو كل ما يؤصل انتمائنا لهذا الوطن، وتمسكنا بهويتنا الثقافية والفنية وسعينا إلى تأصيلها باستخدام كل ما لدينا من قوة.

ب – الفقر الجمالي واعتياد القبح (عامل اقتصادي): إن الفقر الجمالي الناتج عن اعتياد القبح يشكل عامل آخر من عوامل عدم الانتماء، حيث أن انتشار التلوث بكافة أشكاله هو السبب فى انتشار ما يعرف بالفقر الجمالي. فانتشار القمامة ومخلفات المباني، وعشوائية البناء وافتقاره إلى كافة معايير الذوق كلها عوامل ناتجة عن السلوك الحياتي بشكل عام، وتعكس مدى تدنى الوضع الاقتصادي الذي ساهم فى انتشار القبح وهذا العبث، فعدم تخصيص الميزانيات اللازمة لتبديل هذه الأوضاع يعد من الأسباب المباشرة لانتشاره. وعلى هذا فإعداد المواطن وتأهيله لرفض القبح والعمل على محاربته من خلال تطبيق أبسط قواعد الذوق العام، يتطلب من الدولة مزيد من بذل الجهد والمال حتى يرجع للوطن وجهه المشرق ويسهم فى تأصيل الهوية الوطنية ويعزز من سبل الانتماء.

ثالثًا: دور الأشغال الفنية فى تأصيل الهوية والحفاظ على الموروث الثقافي والشعبي فى ضوء دعم حالة التواصل والشراكة المجتمعية:

فى الوقت الذي رفعت فيه الدول الغربية شعار العولمة، ارتفعت أيضا الأصوات المنذرة بخطوة هذه الظاهرة على الهوية والتراث والموروث الثقافي وتدمير اقتصاد الدول النامية. وسعت العديد من الأبحاث والمؤتمرات العلمية تستقصي أسباب هذه الأزمة وتبحث لها عن سبل العلاج. "فتحديات العولمة متعددة وتحتاج لتضافر الجهود من قبل صناع القرار والجامعات المصرية ومؤسسات المجتمع المدني للتعامل معها وفق المتغيرات المعاصرة والتحديات العالمية". (صبره، زينب، ٢٠٠٩، ١١)

ومن هنا تأتى أهمية البحث فى هذا العصر القلق من خلال إبراز دور الفن والأشغال الفنية فى تأصيل الهوية وتعزيز سبل الانتماء، ومحاولة نشر الحس الجمالي ورفع الوعي بالذوق العام والاهتمام بالموروث الثقافي لتعميق قيم الأصالة والتراث. فأهمية الموروث الثقافي "ترجع إلى كونه مصدرًا من مصادر الاستلهام، فضلاً عن أنه مصدر لفهم الأسس الجمالية عند شعب من الشعوب، وفهم ما هي لغة الأشكال لديهم من خلال أعمالهم التراثية." (صبره، زينب، ٢٠٠٩، ١٢) فوظيفة الفن هي صدق التعبير عن الحياة ودعم حالة التواصل بينه وبين أفراد المجتمع. وعلى هذا "يعد التزام الفنان بصدق الأسلوب النابع من داخله للتعبير عن الطاقة الوجدانية التي استخلصها من عمق رؤيته وتجاربه وإظهارها عبر إدراكه الواعي للمعاني الكامنة وراء الأحداث، واستنباط الرموز الوجدانية التي ترتبط بالمجتمع والتراث، تجعله قريب الصلة بالمجتمع وليس منعزلاً عنه، ويكون الفن تعميقًا للإحساس بالموروث الثقافي والحياة الاجتماعية لا مجرد تسجيلاً مباشرًا لأحداثها". (غازي، بدر الدين أبو / ١٩٧٣، ١٤) فالتراث والحياة الاجتماعية معين لا ينضب فهي نقطة انطلاق الفنان التي يستقى منها إبداعاته وفنه، فالفن ما هو إلا مرآة المجتمع ويجب على الفنان أن يكون له دورًا فعالاً فى زيادة الوعي الفني وتقدير الجمال وإعلاء قيمة التراث والموروث الثقافي، "فالحفاظ على التراث وفهم وتحليل الجذور الحضارية التي شكلت خصوصيات الثقافة، ستؤدى حتما إلى تأكيد الهوية ومعرفة قدراتنا الإبداعية، فالفن نحو التأصيل بإدراك الماضي هو ضمن شروط العصر، لفهم الحاضر". (صبره، زينب، ٢٠٠٩، ١٢)

١ – دور التعليم والأشغال الفنية فى تأصيل الهوية والحفاظ على الموروث الثقافي:

إن دور التعليم والمؤسسات التعليمية منوط بتربية النشء وغرس قيم الولاء والانتماء وتأكيد الثوابت القومية فى عقولهم منذ سنوات أعمارهم الأولى، حيث "يعد التعليم حجر الزاوية فى تشكيل الهوية وتعزيزها والحفاظ عليها لدى الفرد والجماعة،

فهو أداة تأكيد ومنفذ لأي برنامج إصلاحي يبتغيه أي نظام سيأسى، ومن ثم ينظر للتعليم على أنه الوسيلة الرئيسية التي تستعين بها الدولة لإكساب أفرادها القيم والاتجاهات والصفات الأصيلة، التماسا للنهوض والرفعة والتنمية، وترسيخ مفاهيم الهوية الثقافية المميزة للمجتمع". (عطية، محمد عبد الرؤوف، ٢٠٠٩، ١٥٤) فمن خلال الدور الحيوي للتعليم يأتي الدور الفاعل لمجال الأشغال الفنية، حيث تُعنى بالعملية التعليمية بشقيها الفني والتربوي، وتسعى إلى إعداد الطالب المعلم والمفكر، المبتكر، المتمتع بالحس الجمالي والسلوك الإبداعي، وتهدف إلى إيجاد ارتباط وثيق بينه وبين إحياء تراث الأجداد من الناحية الجمالية والوظيفية، وذلك من خلال دراسة التراث والموروث الثقافي والشعبي والاستلهام من عناصره الفنية والزخرفية، مما يسهم فى ترسيخ دعائم وثوابت الهوية ويدعم قيم الأصالة والمعاصرة ويعزز من قيم الولاء والانتماء، كما يسهم فى تحصينه ضد محاولات السيطرة والهيمنة الفكرية والفنية الغربية. فهوية الفرد تكمن فى الموروث الثقافي الذي "يشتمل على مجموع الرموز وأشكال التعبيرات الفنية والحرف والتقنيات اليدوية، والمعتقدات، التصورات، الأعراف، التقاليد والأنماط السلوكية المختلفة التي تتوارثها الأجيال، ويستمر وجودها فى المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة واستمرارها بوظائفها القديمة أو إسناد وظائف جديدة لها". (ر، عبد الحميد، ٢٠٠٩، ١٩٧) فالموروث الثقافي حي وقد يتغير ولكنه لا يفقد أصالته ولا يمحو، "فبعد النظرة المدعمة بثقافتنا وتاريخنا وتراثنا الحضاري، نستطيع أن نخلق حوارًا إبداعيًا حديثًا يتسم بالأصالة والمعاصرة والخصوصية، للتأكيد على مفهوم قومية الفن، بمعنى أن العمل الفني يحمل بالضرورة طابع بيئته وحضارته وشعبه. لذا علينا حماية ثقافتنا الذاتية وهويتنا المحلية وأصالتنا المتمثلة فى حماية تراثنا الفني، لنقف فى مجابهة ومواجهة التحديات العالمية". (صبره، زينب، ٢٠٠٩، ٢٢) والتي أدت العولمة إلى هجر كثير من سماتنا الثقافية واستبدالها بأخرى غربية، مما يعكس طابعًا مغايرًا عن ماهية الحضارة والثقافة العربية والمصرية، ويعطى وصفًا خاطئًا عن هويتنا الحقيقية. ولهذا فدراسة التراث والموروث الثقافي والشعبي "هو غاية لتأكيد وحدة الهوية ووحدة الفرد فى الإبداع العام، وكذلك الإبداع الذاتي، فالموروث الثقافي هو فى الواقع تعبير عن (الأنا) التي تعيش فى مناخ الـ (نحن) وكلها تحمل مضامين إنسانية تعبر عن فكر ووجدان الفرد وموقفه إزاء الوجود، فالموروث الثقافي هو الذي يدل على المصدر للتراث والإبداع الشعبي الحي بمختلف أنماطه، ويعبر عن قدرات الفرد المصري فى صنع الحضارة والحفاظ عليها". (صفوت، كمال، ٢٠٠٩، ٦٥)

ومن هنا يتحدد دور الأشغال الفنية فى تأصيل الهوية والحفاظ على التراث والموروث الثقافي، وذلك من خلال دراسته من الناحية الجمالية والوظيفية والاستلهام من رموزه وعناصره الزخرفية وفق صياغات فنية وتشكيلية مستحدثة لإثراء المشغولة الفنية والتأكيد على قيم الأصالة والانتماء.

٢ – دور الفن والأشغال الفنية فى دعم حالة التواصل والشراكة المجتمعية:

يعد الفن أحد أهم أشكال الكيان الاجتماعي، فهو يتضمن التعبير عن المشاعر والتطلعات والتأملات الخاصة بالواقع الحضاري الإنساني لجماعة ما، "فهو عاملاً هامًا فى التغير الجذري الذي يسهم فى تبديل وتطوير المجتمع، إذ ينعكس مباشرة على كل المتغيرات التي تتدخل فى العناصر الأساسية للوجود، ويكشف مباشرة عن التناقض الناجم عن الظروف الجديدة للحياة وأشكالها السابقة، مما يضفي على الفن تلك السمة التي تجعله من أشد عناصر التقدم أو قوى التغيير فى المجتمع". (عبد العزيز زينب، ١٩٩٩، ١٦) والإسهام فى وضع الحلول الناتجة عن مشكلة عدم الانتماء وفقدان الهوية. فالمجتمع الذي يسعى إلى تأصيل هويته الثقافية عليه أن ينمى قيم الفن والذوق والسلوك الجمالي لأفراده من خلال المشاركة المجتمعية. وبالنظرة السريعة للتراث الحضاري المصري نجد أن الفن والمجتمع كانا دائمًا فى وحدة متكاملة، لأن الرغبات الإنسانية هي التي تحدد شكل الفن داخل المجتمع. "فإذا اعتبرنا أن الفن هو إحدى الرغبات الهامة فى الحياة أو باعتباره هو الاحتياج

المعنوي بمعناه الشمولي، نرى أن الفن كان دائمًا ملتصقًا التصاقًا كليًا بالحياة الاجتماعية، أو بالمعنى الأوضح أن الفن هو هوية الفرد فى إطار المجتمع، فليس هناك مجتمع بلا فن، ولا فن بدون مغزى اجتماعي وثقافي ومن هنا كان الفن والمجتمع متلازمان". (حسن، علاء محمد، ٢٠١٣، ٢)

ومما لا شك فيه أن مجال الأشغال الفنية كأحد فروع الفن يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال الهامة بالفرد والمجتمع، وهو طريقة لنقل تراكم المعرفة عبر أجيال عديدة ومتتالية. فالفن كما يشير **جومبريتش E. Gombrich** "هو أساس عملية الاتصال بين الفرد والجماعة، وحركة الإبداع لا تتم إلا بهذه الحركة نحو الآخر". (سويف، مصطفى، ١٩٧٠، ١٤٠) بينما يؤكد **جوليان هكسلى J. Huxley** "أن العلم والفن من أهم الأدوات والوسائل لفهم العالم وتوصيل هذا الفهم للآخرين". (مور، توماس، ١٩٧٢، ٤٨١) ومن هنا يأتي أهمية الدور الفاعل للأشغال الفنية في دعم حالة الشراكة المجتمعية وابراز دورها فى التعليم، حيث يهدف البحث الى تعظيم حالة التواصل المجتمعي للطلاب من خلال مشاركتهم الفنية داخل مجتمع البيئة التعليمية، ورفع الوعي لديهم بقيمة العمل الجماعي والتطوعي وخدمة المجتمع، من خلال احداث نوع من التفاعل بينهم وبين المجتمع والبيئة المحيطة. فالشراكة المجتمعية تعد ركيزة أساسية من ركائز تحقيق الأهداف التنموية المستدامة، كما تعد إحدى الوسائل الهامة لتأكيد المبادأة والتعاون بين الأفراد، وتساعد المجتمع فى التخلص من أشكال التبعية وتعظم من فرص النجاح، من خلال تحويل أفراد المجتمع إلى مساهمين حقيقيين فى عملية التنمية بدلا من كونهم مجرد منتفعين بها، مما يعزز لديهم قيم الولاء والانتماء. وعلى هذا يمكن تعريف **الشراكة المجتمعية Community Participation** بأنها هي العملية أو الجهود التي يشارك بها الأفراد فى تنمية المجتمع، والمساهمة فى وضع الأهداف العامة والسعي إلى تحقيقها، "كما أنها تعد مسؤولية اجتماعية لتعبئة الموارد البشرية واستغلالها، ووسيلة للفهم والتفاعل المتبادل لكافة أطراف المجتمع والتنسيق فيما بينهم من أجل الصالح العام". (alwatannews.net) ويمكن أن يتضح ذلك من خلال حث الشباب للتطوع فى جهود التنمية والمشاركة الإيجابية فى المجتمع، وعدم وضع العراقيل أمامهم، مما ينمى لديهم روح العطاء وحب العمل. فإذا كان الفن والتعليم من أهم عناصر التنمية والتقدم فى المجتمعات والشعوب، فالمشاركة المجتمعية تعد أيضا ضرورة هامة فى إنجاح البرامج التعليمية والاجتماعية وذلك لمساهمتها **فيما يلى**:

* تحقيق التعاون والتكامل بين المؤسسات المختلفة.

*المساهمة فى دعم العملية التعليمية لتطوير التعليم وتحسين جودته ومخرجاته.

*المساهمة فى تحديد احتياجات سوق العمل لتخريج شباب ذو قوة منتجة وفاعلة.

*رفع الوعي بقيمة العمل التطوعي وخدمة المجتمع، وإبراز أهمية قيمة العمل الجماعي.

*إشراك الشباب فى المجتمع والتعرف على قضاياه ومشكلاته بما يسهم فى تدعيم قيم الانتماء والمواطنة والشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

* تنظيم الورش والندوات الفنية والثقافية داخل وخارج المؤسسة التعليمية وربطها بمؤسسات المجتمع المدني بما يضمن مشاركة فاعلة ويسهم فى ربط الفن بخدمة المجتمع.

فلما كان وقتنا الحالي تتعرض فيه هويتنا إلى محاولات التغريب ويختلط فيه الزائف بالأصيل، لذا يأتي أهمية دور الفن والاشغال الفنية فى إعلاء قيمة التراث والموروث الثقافي ودعم حالة التواصل والشراكة المجتمعية، من خلال إقامة العديد من الندوات والورش الفنية وتقديم الخبرة المعرفية والثقافية، وكذلك التبصير بأهمية ربط الفن بالبيئة تعبيرًا عن هويتنا الثقافية وحتى يصبح الفن والجمال سمة أساسية من سمات المجتمع. ولعل تجربة المكسيك والتحامها بالمجتمع من أصدق وأشهر ما يدل على هذا المعنى، "حيث تحول وجه الفن ومصيره على أيدي قنانيها عندما قامت الثورة المكسيكية ونبع لديهم إحساس بأن (اللوحة) لا تستطيع أن تؤدى وظيفتها فى ربط المجتمع بالفن فانطلقوا إلى تشكيل اللوحات الجدارية، يخاطبون

بها جموع الشعب من خلال الرموز العامة ويسجلون أحداث الحياة وانتصاراتها". (أبو غازي، بدر الدين، ١٩٧٣، ١٦) ومن هذا المنطلق سعت الباحثة إلى تفعيل دور الأشغال الفنية فى دعم حالة التواصل المجتمعي لدى الطلاب، وذلك من خلال ربط الدارس بالبيئة المحيطة والتأكيد على قيم العمل الجماعي من خلال تنفيذ مشغولات فنية (جداريات حائطية) مستلهمة من التراث والموروث الشعبي، تم توظيفها لتجميل جدران المؤسسة التعليمية والمساهمة بها كنوع من الشراكة المجتمعية فى الاحتفال الرسمي بقدوم شهر رمضان المبارك، مما يسهم فى التحام الفن بالمجتمع وربط الطلاب بالبيئة التعليمية وتعزيز قيم الولاء والانتماء وتأصيل الهوية.

رابعًا: الجانب التطبيقي للبحث:

إن الوعي بأهمية تأصيل الهوية الثقافية لمن الضروريات الأساسية لأي مجتمع، لما لها من آثار إيجابية فى تشكيل الشخصية القومية بل والوطن بشكل عام، حيث تمثل قوة النسيج الاجتماعي فتعجز عن اختراقه الثقافات الغربية، وتحد من توغل العولمة ومحاولات تعميمها وذوبانها داخل المجتمع، بما يؤثر سلبا على الهوية الثقافية الذاتية وخصوصيتها. وفى ظل الأهمية التي توليها التربية الفنية فى تأصيل الهوية والحفاظ على التراث، تكمن أهمية التجربة فى إبراز دور الأشغال الفنية – باعتبارها أحد أهم المجالات التي تهتم بدراسة التراث والموروث الثقافي والشعبي – فى تشكيل هوية ووعى الشباب الجامعي فنيًا وثقافيًا، وتدعيم جذور هويتهم الذاتية لما لتلك الفترة من أهمية وحساسية وتأثيرا فى تكوين شخصيتهم الوطنية. لذا سعت الباحثة لربط الطلاب بالبيئة التعليمية المحيطة من خلال دعم حالة التواصل والشراكة المجتمعية والتأكيد على قيم العمل الجماعي، مع تقدير وإعلاء قيمة التراث والموروث الثقافي والشعبي. وذلك وفق استلهام العديد من العناصر والوحدات الزخرفية النباتية والهندسية الإسلامية، وبعض الزخارف الشعبية والشخصيات الفولكلورية والكرتونية سواء كانت من موروث تقليدي أو معاصر، والتي ارتبط الطلاب والمجتمع بوجودها أثناء شهر رمضان المبارك ونقشت فى ذاكرتهم البصرية. حيث تم تنفيذ مشغولات فنية (جداريات حائطية) ذات قيم جمالية ووظيفية وحلول تشكيلية معبرة عن الهوية الثقافية برؤى معاصرة. وتوظيفها لتجميل جدران المؤسسة التعليمية كنوع من المشاركة المجتمعية للطلاب فى الاحتفال الرسمي بقدوم شهر رمضان المبارك. وهذه المشغولات الجدارية ما هي إلا تبصير لأفراد المجتمع لأهمية التراث والموروث الثقافي والشعبي، وكيفية الاستلهام من عناصره ووحداته الفنية والزخرفية، وإمكانية دخوله ضمن الحياة اليومية متى أحسن التعامل معه وقدم بصورة علمية وبطريقة حديثة تجذب المتلقي، وتسهم فى الحفاظ على التراث وتأصيل الهوية الثقافية. كما ترجع أيضا أهمية تلك (الجداريات) فى إمكانية التحامها بالمجتمع وتوظيفها واستغلالها فى تزيين العديد من واجهات القاعات الخاصة بالمؤتمرات والندوات الدولية أو المحلية أو فى ساحات مراكز الشباب أو مداخل القرى السياحية أو الاحتفالات الفنية والشعبية، كما حدث بالفعل وتم استخدامها فى تجميل جدران كلية التربية الفنية بالزمالك، مما كان له بالغ الأثر فى ربط الطلاب والمشاهدين بالجانب المادي والمعنوي للتراث والموروث الثقافي والشعبي وتعزيز سبل الانتماء. وعلى هذا ترى الباحثة بأنه يجب البحث الدائم فى كيفية تقديم التراث برؤى معاصرة بما يضمن له الاستمرار والحضور الفعال، ويجذب له الأنظار محليًا وعالميًا، ويسهم فى تعميق قيم الأصالة والمعاصرة وتأصيل الهوية الثقافية.

ومن هنا تتحدد إجراءات الجانب التطبيقي للبحث على النحو التالي:

١ – الفكرة التشكيلية للتجربة:

أ. تقوم الباحثة بإجراء تطبيق عملي على مجموعة من طلاب الفرقة الأولى شعبة (١٠) بواقع (٢٤) طالب بكلية التربية الفنية بالزمالك. **والآتي أسماءهم كالتالي:**

منه الله سمير محمد	منه مكارم شوال	منه الله حسنى	ميار أسامة سمير
منى عبد الكريم	منى عبد العاطي	ميار وليد محمد محمد	ميار سامي حسن
ميخائيل عماد جرجس	ميرا فيكتور وديع	ميرا مراد ادورد	مريم حسين محمد
ميرنا موريس صليب	ميرنا احمد حسن	ميسرة عطية	مها محمد عبد الغنى
مهرائيل كيرلس سمير	ناتالى جوزيف	ندى ناصر زكى	ندى محمد توفيق
ندى عبد العاطي	ندى حسن فرغلي	نانسى يوسف بدير	نانسى يسرى ابراهيم

ب. يعتمد التطبيق على توجيه نظر الدارسين أثناء الممارسات العملية **لما يلى:**

* أهمية الاستفادة من التراث والموروث الشعبي وما يزخر به من أساليب فنية وتشكيلية، واستجلاء دوره فى التأكيد على الهوية الثقافية وتعزيز سبل الانتماء، والاستلهام من عناصره الزخرفية وفق قدراتهم الإبداعية ورؤيتهم الفنية.

* استحداث منطلقات تجريبية تثرى المشغولة الفنية وتحقق لها إمكانية الالتحام بالمجتمع والحضور الفعال وتسهم فى تعميق قيم الأصالة والمعاصرة.

* أهمية تكشف إمكانات الخامة والعمل على تناولها بالفهم الوعي والاستفادة منها بأقصى ما يمكن أن تقدمه من قيم فنية وتشكيلية.

٢ــ أهمية التجربة:

ا. تدعيم وتأصيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي وربطهم بالمجتمع والتراث بما يسهم فى تشكيل شخصيتهم وهويتهم الثقافية والوطنية.

ب. إتاحة الفرصة للدارسين بالمشاركة المجتمعية بما يعمق لديهم مفهوم الولاء والانتماء.

ج. إتاحة الفرصة للدارسين للتجريب من خلال تعدد الخامات والكشف عن إمكاناتها الفنية والتشكيلية بما يثرى المشغولة الفنية، فممارسة الفكر التجريبي له عائد تربوي لا يقل أهمية عن العائد التشكيلي.

٣ ــ أهداف التجربة:

ا. الاستفادة من فنون التراث والموروث الشعبي فى استحداث منطلقات تجريبية وحلول تشكيلية تفيد فى تنفيذ مشغولات فنية (جداريات حائطية) ذات قيم جمالية ووظيفية معبرة عن الهوية الثقافية المصرية برؤى معاصرة.

ب. الاستفادة من الإمكانات التشكيلية للمزج والتوليف والتجميع وتطويعهم بما يخدم التصميم العام ويحقق القيم الجمالية والوظيفية للمشغولة الفنية.

٤ ــ الحدود التشكيلية للتجربة:

أ. تعتمد التجربة على تنفيذ مشغولات فنية (جداريات حائطية) مستلهمة من الفن الإسلامي والشعبي ذات أغراض جمالية ووظيفية، معبرة عن الهوية الثقافية المصرية بهدف الاستفادة من الدراسة النظرية للبحث، وذلك من خلال استحداث منطلقات تشكيلية تثرى المشغولة الفنية مع **مراعاة ما يلي:**

* تنفيذ عدد (٤٨) مشغولة فنية مستلهمة من التراث والموروث الشعبي بواقع (٢) مشغولة لكل طالب بمساحة ٤٠ × ٤٠ سنتيمتر لتشكل المشغولات بعد تجميعها على سطح الخلفية قوام عدد (٢) جدارية حائط طول أحداهما (١٠) مترًا وعرضها (٢) مترًا.

* الاعتماد على خامة (الأقمشة) كخامة أساسية وما يتناسب معها من خامات مساعدة بما يثرى القيم الجمالية والتشكيلية للمشغولة الفنية.

*الاعتماد على طريقة (الإضافة) أي الرسم بالقماش على سطح القماش.

*التنوع فى التصميمات ومدى ملاءمتها للتعبير، مع الالتزام بالمساحات المحددة عند التنفيذ.

* الحرص على إبراز القيم الجمالية والوظيفية للمشغولة الفنية.

٥ــ مداخل التجربة: ويتم التطبيق من خلال **مدخلين أساسيين وهما كالتالي**:

أ. المزج والتوليف: وذلك بمزج وتوليف الخامات أثناء الممارسات التطبيقية وفق أساليب تشكيلية تساعد على تحقيق التآلف التام والوحدة بين التصميم والخامات المضافة.

ب. التجميع: ويتحقق ذلك من خلال البناء الكلى عند صياغة المشغولات الفنية وتجميعها على سطح الخلفية الأساسية لتشكل قوام (الجداريات الحائطية)، لتبدو فى إطار من الوحدة والانسجام التام بين جوانبها الفنية والوظيفية.

٦ ــ عرض نتائج التطبيقات العملية:

أتاحت التجربة الفرصة لتحقيق المخرجات التعليمية المستهدفة وفرض البحث، وذلك من خلال ربط الطلاب بالتراث والموروث الثقافي والشعبي من الجانب الجمالي والوظيفي، مما أسهم فى تعميق الهوية الثقافية الذاتية والوطنية لديهم. وذلك بتنفيذ مشغولات فنية (جداريات حائطية) مستلهمة من التراث والموروث الشعبي، واعتمدت فى تنفيذها على التجريب بخامة (الأقمشة) كخامة أساسية وما يناسبها من خامات مساعدة، مع اكتشاف إمكانياتها وفهم طبيعتها وخصائصها التشكيلية، مما أسهم فى تنمية قدرات الطلاب الابتكارية وتكوين اتجاه عام نحو تذوق الخامات. كما أتاحت التجربة الفرصة فى ربط الطلاب بالبيئة المحيطة (التعليمية) ودعم حالة التواصل المجتمعي، وذلك من خلال مشاركتهم الفنية بتلك الجداريات فى مجتمع الجامعة وبداخل حرم الكلية احتفالاً بقدوم شهر رمضان المبارك، مما أسهم فى تعميق الحس المجتمعي وعزز لديهم الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع، باعتبار أن الكلية هي بمثابة البيت الثاني لهم الذي يقضون فيه أكثر من نصف يومهم، وهو الذى يشكل هويتهم الفنية والثقافية. وعلى هذا يمكن تصنيف وتوصيف المشغولات الفنية **على النحو التالى**:

أ ــ المجموعة الأولى: اعتمدت هذه المجموعة على تنفيذ عدد من المشغولات الفنية المتنوعة بمساحة ٤٠ × ٤٠ سنتيمتر، وتم تشكيلها من خلال العديد من العناصر والوحدات الزخرفية (النباتية ــ الهندسية) المستلهمة من الفن الإسلامي. شكل **(١: ٢٤)**

ب ــ المجموعة الثانية: اعتمدت هذه المجموعة على تنفيذ عدد من المشغولات الفنية المتنوعة بمساحة ٤٠ × ٤٠ سنتيمتر أيضا، بينما تم تشكيلها من خلال العديد من العناصر والوحدات الزخرفية المستلهمة من التراث الشعبي كالهلال والنجمة، الفانوس، الأعلام مع بعض الشخصيات الفولكلورية التي ارتبط الطلاب والمجتمع بوجودها في شهر رمضان المبارك مثل (بائع العرقسوس وبائع الفول، المسحراتى، صانع الكنافة) وكذلك بعض الشخصيات الكرتونية المعاصرة مثل (بوجي وطمطم، بكار، بسنت وذياسطى) وغيرها من الشخصيات الأخرى. شكل(٢٥: ٤٨)

ولقد اعتمدت كلا من المجموعة الأولى والثانية فى التنفيذ على خامة **(الأقمشة)** مثل (الدك ــ الخوخ ــ القطيفة ــ القطن ــ الموهير) المختلف الألوان، مع استخدام ورق الفازلين المقوى وتثبيته بالمكواة خلف القماش حتى يسهل قصه وعمل التصميم المراد تنفيذه. كما اعتمدت أيضا على مزج وتوليف الخامات من الأقمشة والخيوط والخرز والوحدات المعدنية وفق العديد من الأساليب التقنية المتنوعة **(كالإضافة ــ التطريز ــ التجميع)** مع مراعاة التآلف التام بين عناصر التصميم والخامات

والأساليب المستخدمة، وإظهار التوافق اللوني والتنوع فى العناصر والوحدات وفق صياغات فنية وتشكيلية مترابطة ومحققة قيم الأصالة والمعاصرة.

ج – المجموعة الثالثة: اعتمدت هذه المجموعة على دمج وتجميع المشغولات الفنية الخاصة بالمجموعة الأولى والثانية على سطح الخلفية التي تشكل الهيئة العامة والكلية لقوام عدد (٢) جدارية حائط طول إحداها (١٠) مترًا وعرضها (٢) متر، شكل (٦٩:٤٩) والتي تم تقسيمها فيما بعد إلى (٤) جداريات طول إحداها (٦) مترًا، وذلك نزولا على طلب ورغبه إدارة الكلية بتقسيمها وإمكانية استغلالها بأكبر قدر ممكن فى تجميل وتزيين جدران وواجهات مباني الكلية. شكل (٧٩:٧٠)

ولقد اعتمدت الجداريات على قماش (الدك) فى الخلفية وذلك لمتانته وتحمله للطقس والعوامل الجوية. كما تم الاعتماد على الأساليب التقنية المتنوعة (كالإضافة – التطريز – التجميع) لتثبيت كافة القطع والمشغولات التي تم صياغتها على سطح الجداريات. ولقد جاءت هذه المجموعة فى هيئتها المتكاملة مؤكدة على القيم الجمالية والوظيفية باعتبارها هدف من أهداف البحث. وتم الاعتماد فى تجميع المشغولات على سطح الخلفية على (العمل الجماعي) وخاصة عند تشطيب وإخراج الجداريات فى صورتها النهائية، حيث وفرت مجالاً خصبًا ومثاليًا لإبراز روح التعاون والمشاركة بين الطلاب وفق ما يسمى (بالتعليم التعاوني)، وتضافرت جهود الطلاب فيما بينهم لإخراج العمل الفني النهائي (الجداريات) فى أفضل صوره ليشعر كل عضو فى الجماعة بأنه ينتمي للهدف العام الجماعي.

مما عزز لديهم الشعور بالعطاء والانتماء وحب العمل وتأصيل الهوية الذاتية والوطنية.

شكل (١)

شكل (٢)

شكل (٣)

شكل (٤)

شكل (٥)

شكل (٦)

شكل (٧)

شكل (٨)

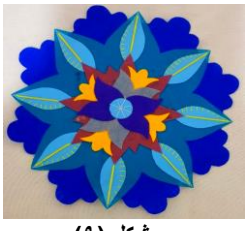
شكل (٩)

شكل (١٠)

شكل (١١)

شكل (١٢)

شكل (١٣)

شكل (١٤)

شكل (١٥)

شكل (١٦)

شكل (١٧)

شكل (١٨)

شكل (١٩)

شكل (٢٠)

شكل (٢١)

شكل (٢٢)

شكل (٢٣)

شكل (٢٤)

شكل (١:٢٤) نماذج من مشغولات (المجموعة الأولى) مستلهمة من الزخارف الإسلامية.

شكل (٢٥)

شكل (٢٦)

شكل (٢٧)

شكل (٢٨)

شكل (٢٩)

شكل (٣٠)

شكل (٣١)

شكل (٣٢)

شكل (٣٣)

شكل (٣٤)

شكل (٣٥)

شكل (٣٦)

شكل (٣٧)

شكل (٣٨)

شكل (٣٩)

شكل (٤٠)

شكل (٤١)

شكل (٤٢)

شكل (٤٣)

شكل (٤٤)

شكل (٤٥)

شكل (٤٦)

شكل (٤٧)

شكل (٤٨)

شكل (٢٥:٤٨) نمازج من مشغولات (المجموعة الثانية) مستلهمه من الفولكلور والفن الشعبي.

شكل (٤٩)

شكل (٥٠)

شكل (٥١)

شكل (٥٢)

شكل (٥٣)

شكل (٥٤)

شكل (٥٥)

شكل (٥٦)

شكل (٥٧)

شكل (٥٨)

شكل (٥٩)

شكل (٦٠)

شكل (٤٩:٦٠) بعض مراحل تجميع المشغولات على سطح الخلفية وتثبيتها على بعض جدران مباني الكلية.

شكل (٦١)

شكل (٦٢)

شكل (٦٣)

شكل (٦٤)

شكل (٦٥)

شكل (٦٦)

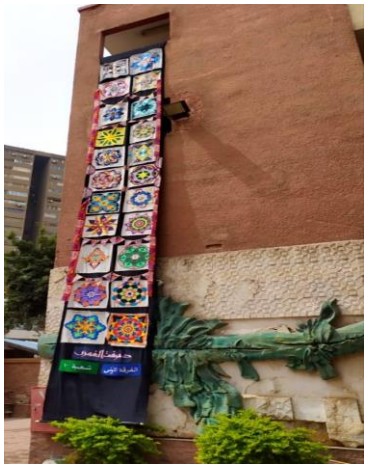

شكل (٦٧)

شكل (٦٨)

شكل (٦٩)

شكل (٦١:٦٩) نماذج من مشغولات (المجموعة الثالثة) بعد تجميعها على هيئة جداريات حائطية.

شكل (٧٠)

شكل (٧١)

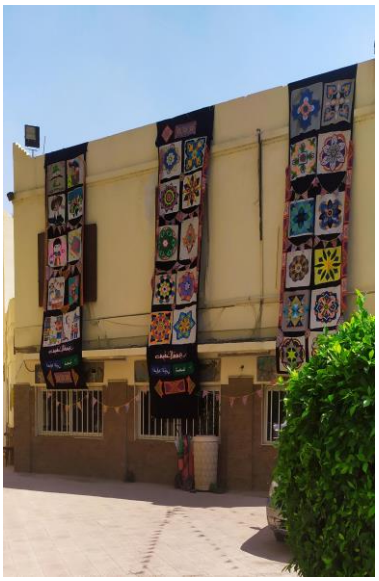

شكل (٧٢)

شكل (٧٤)

شكل (٧٥)

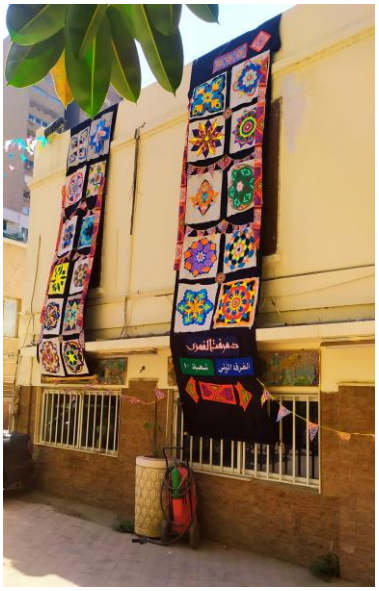
شكل (٧٦)

شكل (٧٧)

شكل (٧٨)

شكل (٧٩)

شكل (٧٠:٧٩) مشغولات (المجموعة الثالثة) بعد تقسيمها الى أربع جداريات وتجميل جدران مباني الكلية بها.

٧- أسلوب التقويم:

فى ضوء العرض السابق والتحليل لمشغولات التطبيقات العملية، قامت الباحثة بتصميم معيار للحكم علي المنتج الفني الخاص بتجربة البحث، وتم اختيار(الاستبيان) كاداه لاستطلاع أراء المحكمين، ويتضمن استمارة فى مقدمتها عنوان البحث وشرح موجز لأهم أهداف التطبيقات العملية التي تم عن طريقها تحديد بنود المعيار وهي **كالاتي:**

*مدي ملائمة المشغولات الفنية وتصميمها فى تأكيد اهداف البحث.

*مدى مناسبة الأساليب التقنية فى تنفيذ المشغولات الفنية.

*مدى تحقيق القيم الجمالية والوظيفية للمشغولات الفنية.

ولقد تضمن كل بند من هذه البنود مجموعة بنود فرعية اشتقت من الأهداف المرتبطة بالتجربة ومجال تطبيقها الفني، والتي سوف تختص بنود المعيار بقياسها، حيث وضعت بنود (الاستبيان) فى صيغة بنود متنوعه، وقامت الباحثة بعرضها على عدد من الأساتذة من خلال المقابلات الشخصية، وذلك للتأكد من صلاحيتها للحكم على النتائج، واستبعاد مالا يعطى دلاله كافية ثم إعادة الصياغة اللفظية لبعض البنود التي قد ينشأ عنها أي التباس، وقد صمم المعيار من مجموعة محاور أفقية تبدأ بالبنود الرئيسية للمعيار ويندرج أسفلها مجموعة من الأسئلة تمثل البنود الفرعية ويتم الإجابة عليها بوضع علامة (✓) أسفل

بند (نعم) إذا كانت الإجابة بالموافقة ووضع علامة (×) أسفل بند (لا) إذا كانت الإجابة بالرفض. وقد عرض المعيار على عشرة من الأساتذة بكلية التربية الفنية جامعة حلوان، وذلك للحكم على التطبيقات العملية الخاصة بتجربة البحث والتي توضحها الصور من (١:٧٩).

٨- تحليل النتائج الإحصائية لتجربة البحث تفسيرها ومناقشتها:

يفترض البحث: أنه يمكن:

١.اسهام مجال الأشغال الفنية فى تأصيل الهوية الثقافية ومواجهة التحديات العالمية فى ضوء الشراكة المجتمعية.

٢.تنفيذ مشغولات فنية ذات رؤى معاصرة مستلهمة من التراث والموروث الشعبي لتأصيل الهوية الثقافية.

ولإثبات صحة الفرض قامت الباحثة بتصميم معيار للحكم علي المنتج الفني لتجربة البحث، وتم عرض المعيار على عشرة من المحكمين لإبداء الرأي في التطبيقات العملية، ثم قامت الباحثة بحساب النتائج الإحصائية واوضحت أن هناك دلاله إحصائية لصالح اهداف التطبيقات. ولاختبار مدى تحقيق صحة الفرض قامت الباحثة بتحويل الدراجات التي أعطاها المحكمون للتطبيقات إلى نسب مئوية، ثم حساب دلاله الفروق بين هذه النسب. حيث تم حساب متوسطات درجات المحكمين العشرة لكل هدف من الأهداف لصالح بنود تحكيم كل بند على حده، ثم مقارنة درجات المتوسطات بمتوسطات درجات النهايات العظمى لكل بند على حده وذلك "وفقاً للمعادلة التالية:

م = مج س ÷ ن

حيث م = المتوسط مج س= مجموع الدرجات ن = عدد بنود الهدف،

وبالتعويض في المعادلة السابقة وحساب متوسطات الدرجات ثم التعويض فى **معادلة معاملات الارتباط: معامل الارتباط = ١-٦مج ق٢ ÷ ن (ن٢ -١)"** (فؤاد البهي السيد/١٩٧١،٧٩/٣٥٣)،

وبحساب دلالة المتوسطات وجد أن النتائج جاءت داله عند مستوى ثقة ٩٥٪ ومستوى شك ٥٪ لصالح كل هدف على حده مما يؤكد صحة فرض البحث وان هناك علاقة إيجابية بين الإبداع فى الفن والأشغال الفنية وبين الإسهام فى حل بعض القضايا المجتمعية كتأصيل الهوية والحفاظ على الموروث الثقافي لمواجهة التحديات العالمية وذلك فى ضوء الشراكة المجتمعية، حيث أمكن تنفيذ مشغولات فنية ذات قيم جمالية ووظيفية مستلهمة من التراث والموروث الشعبي ومعبره عن الهوية الثقافية والذاتية برؤي معاصرة، مما اسهم فى تعزيز سبل الانتماء والولاء للطلاب وتأصيل هويتهم الثقافية المصرية بما يحقق صحة فرض البحث.

خامسًا: نتائج وتوصيات البحث:

١- نتائج البحث: اثبتت الدراسة **ما يلي**:

ا-هناك العديد من القضايا المجتمعية التي تطل برأسها وتؤثر على الهوية الثقافية فى ظل التغيرات والتحولات العالمية كفكرة العولمة والتبعية الثقافية التي تسعى بفرض ثقافتها على العالم أجمع، وتعد من أهم العوامل المسببة لأزمة الهوية.

ب-تتأكد خصوصية العلاقة بين مفهوم الهوية والهوية الثقافية بمدى ارتباطهما بالمجتمع والوطن والأمة. وتتكون عناصرها من اللغة والدين والتراث والتاريخ. وهناك عناصر ثابتة وأصيلة وعميقة الجذور، وعناصر أخرى متغيرة بفعل التاريخ المتحول لأي أمة، فلكل هوية ثابت ومتحول، فلا تقدم لأي أمة من الأمم إلا حين تتوازن عناصر هويتها الثقافية، وتتفاعل سلميًا وبشروط محددة مع الثابت حتى تتحول إلى مصدر قوة وتقدم مستمر. ومن أهم خصائصها أنها ثابتة فى جوهرها

متغيرة فى مظهرها، ومختلفة ومتميزة ذات خصوصية، كذلك متحركة ومتداخلة ذات مركز واحد. وتتشكل مستوياتها من المستوى الفردي والجماعي والوطني.

ج-هناك أيضا مجموعة من الأحداث الاجتماعية والاقتصادية تؤثر على قضايا الانتماء وتأصيل الهوية مثل غياب الوعي الحضاري، والفقر الجمالي واعتياد القبح.

د- تحقق فرض البحث وذلك من خلال الدور الحيوي والفاعل للأشغال الفنية بشقيه الفني والتربوي، حيث يعد التعليم هو حجر الزاوية فى تشكيل وتدعيم جذور الهوية الثقافية **وذلك من خلال ما يلي:**

*ربط الطلاب بالتراث الفني المصري والموروث الثقافي والشعبي وتعميق قيم الأصالة والمعاصرة، وذلك من خلال تنفيذ مجموعة من المشغولات الفنية المستلهمة من التراث برؤى معاصرة.

*ربط الطلاب بالبيئة المحيطة من خلال دعم حالة التواصل والشراكة المجتمعية، مع التأكيد على قيم العمل الجماعي بما يعمق لديهم مفهوم الولاء والانتماء للمجتمع وتأصيل الهوية الذاتية والوطنية.

٢-توصيات البحث:

أ-إجراء المزيد من الأبحاث العلمية لتوظيف الفن والتربية الفنية فى حل بعض القضايا والمشكلات المجتمعية وإبراز دورها الفاعل فى بناء المجتمع وتقدمه.

ب-التركيز فى مناهجنا الجامعية وما قبلها على خطورة وأزمة ظاهرة العولمة والتبعية الثقافية وبيان أثرها فى كافة مجالات الحياة المختلفة وخاصة على الهوية الذاتية والثقافية للمجتمع.

ج-ربط شباب الجامعة بالمجتمع فى ضوء دعم حالة التواصل والشراكة المجتمعية، واستثمار طاقاتهم وخبراتهم المختلفة، لإحداث عمليتي التطوير والتحديث بما يعزز لديهم قيم الولاء والانتماء ويسهم فى دعم وتأصيل الهوية الثقافية فى مواجهة التغريب ومتغيرات العصر الحديث.

د-إقامة الورش والندوات الفنية والثقافية التي تعزز من القيم الأصيلة والثابتة لمواجهة كل متغيرات ومستجدات العصر ومناقشتها، بما يسهم فى تعميق قيم الأصالة والانتماء ويؤكد على الهوية الثقافية.

ه-يتطلب من الدولة بذل مزيد من الجهد والمال وتخصيص الميزانيات اللازمة لنشر الوعي الحضاري والجمالي وإعداد المواطن وتأهيله لرفض القبح والعمل على محاربته من خلال نشر قواعد الذوق العام حتى يرجع للوطن وجهه الجمالي المشرق بما يدعم قيم الانتماء والولاء وتأصيل الهوية الوطنية.

معيار للحكم على المنتج الفني لمشغولات طلاب الفرقة الأولى.

الأستاذ الدكتور/.....

تحية طيبة وبعد،،،،،،،،،،،،

يتم إعداد بحث بعنوان

دور الأشغال الفنية فى تأصيل الهوية الثقافية ومواجهة التحديات العالمية فى ضوء الشراكة المجتمعية

ولقد هدف البحث إلى ما يلي:

١.الكشف عن دور الأشغال الفنية فى تأصيل الهوية الثقافية ومواجهة التحديات العالمية فى ضوء الشراكة المجتمعية.

٢.تنفيذ مشغولات فنية (جداريات حائطية) ذات رؤى معاصرة مستلهمة من التراث والموروث الشعبي لتأصيل الهوية الثقافية.

وفى ضوء هذه الأهداف قام الطلاب بتنفيذ مشغولات فنية (جداريات حائطية) ذات قيم جمالية ووظيفية مستلهمة من التراث (الإسلامي - الشعبي) معبره عن الهوية الثقافية المصرية برؤى مستحدثة بما يحقق قيم الأصالة والمعاصرة. وقد اشتقت من تلك الأهداف ومجال تطبيقها مجموعة من البنود التي يتضمنها المعيار، والمطلوب من سيادتكم قراءة تلك البنود والحكم على جودة المشغولات الفنية التي تم تنفيذها، ومدى ارتباطها بالهوية الثقافية الذاتية المصرية والعربية، وذلك فى ضوء المشاركة المجتمعية والإيجابية للطلاب داخل البيئة التعليمية المحيطة بهم بمجتمع الجامعة وذلك فى كل بند من البنود الموضحة باستمارة التقييم. والهدف من الاستبيان هو استطلاع راي سيادتكم حول صلاحية المنتج الفني فى تحقيق هدف البحث، ونظرا لأهمية رأى سيادتكم فإن الباحثة ترجوا منكم إبداء الرأي بالموافقة أو الرفض، من خلال الإجابة على استمارة تحكيم محتوى التطبيقات العملية، وذلك بوضع علامة (✓) أسفل بند (نعم) إذا كانت الإجابة بالموافقة ووضع علامة (×) أسفل بند (لا) إذا كانت الإجابة بالرفض.

ولسيادتكم جزيل الشكر والاحترام على حسن تعاونكم،،،،،،

الباحثة

(معيار للحكم على صلاحية التطبيقات العملية لطلاب الفرقة الأولى)

بنود المعيار	نعم	لا
اولا: مدى ملائمة المشغولات الفنية وتصميمها فى تأكيد اهداف البحث.		
١-هل اظهرت المشغولات الفنية مدى تقدير وإعلاء قيمة التراث والموروث الثقافي والشعبي فى تشكيل هوية ووعى الشباب الجامعي فنيًا وثقافيًا وبما يدعم تأصيل جذور هويتهم الذاتية والوطنية؟		
٢- هل أوضحت المشغولات الفنية مدى ربط الطلاب بالبيئة التعليمية المحيطة بهم من خلال دعم حالة التواصل والشراكة المجتمعية والتأكيد على قيم العمل الجماعي بما يعزز لديهم سبل الولاء والانتماء للجماعة والمجتمع؟		
٣- هل تم الاستفادة من فنون التراث والموروث الشعبي فى استحداث منطلقات تجريبية وحلول تشكيلية تفيد فى تنفيذ مشغولات فنية (جداريات حائطية) ذات قيم جمالية ووظيفية معبرة عن الهوية الثقافية المصرية برؤى معاصرة؟		
٤-هل تم الاستفادة والاستلهام من الأساس البنائي لزخارف (الفن الإسلامي-الشعبي) فى صياغة التصميم العام للمشغولات الفنية بما يحقق قيم الأصالة والمعاصرة؟		
ثانيا: مدى مناسبة الأساليب التقنية فى تنفيذ المشغولات الفنية (الجداريات الحائطية).		
١-هل تم ملائمة وتطويع الخامات المستخدمة للتصميم العام المراد تنفيذه؟		
٢-هل ساعدت الأساليب التقنية فى إثراء سطح المشغولات الفنية؟		
٣-هل نجحت الخامات وأساليب التنفيذ فى تحقيق التنوع والثراء الفني للمشغولات الفنية؟		
ثالثاً: مدى تحقيق القيم الجمالية والوظيفية للمشغولات الفنية (الجداريات الحائطية).		
١-هل حققت الصياغات الفنية والتالفات الناتجة من علاقة الشكل بالأرضية والجزء بالكل الوحدة الكلية للبناء الشكلي للمشغولات الفنية (الجداريات الحائطية)؟		
٢-هل تم توظيف الخامات والأساليب التقنية بما يتناسب والقيم الوظيفية للمشغولة الفنية؟		
٣-هل حققت أساليب التنفيذ نجاح فى عملية المزج والتوليف بين الخامات المختلفة وفق بناء كلى محكم يتسم بالانسجام التام ويحقق الهدف الجمالي والوظيفي للمشغولة الفنية؟		
٤-هل ساعدت صياغة الشكل العام للجداريات الحائطية في تأكيد مختلف القيم الجمالية والوظيفية وعبرت عن الهوية الثقافية المصرية برؤى معاصرة؟		

الاسم: **الوظيفة:** **التوقيع:**

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية والمعربة:

1. السيد عبد العزيز البهواشى، ٢٠١٥: التعليم وإشكالية تأصيل الهوية، عالم الكتب، القاهرة.

1. alsayid eabd aleaziz albahwashaa, 2015: altaelim wa'iishkaliat tasil alhuiati, ealam alkutub, alqahirati.

2. المعجم الفلسفي، ١٩٧٩: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، سنة ١٣٩٩هـ، القاهرة.

2. almuejam alfalisafi, 1979: majmae allughat alearabiati, alhayyat aleamat lishuuwn almatabie al'amiriati, sanat 1399hi, alqahirati.

3. المعجم الوسيط، ١٩٧٩: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، سنة ١٣٩٩هـ، القاهرة.

3. almuejam alwasiti, 1979: majmae allughat alearabiati, alhayyat aleamat lishuuwn almatabie al'amiriati, sanat 1399hi, alqahirati.

4. بدر الدين أبو غازي، ١٩٧٣: الفن والمجتمع، دار المعارف، القاهرة.

4. badar aldiyn 'abu ghazi, 1973: alfanu walmujtamaeu, dar almaearifi, alqahirati.

5. برهان غليون، ١٩٩٠: اغتيال العقل، مكتبة مدبولى، القاهرة.

5. birhan ghilyun, 1990: aghtial aleaqla, maktabat madbulaa, alqahirati.

6. توماس مور، ١٩٧٢: التطور فى الفنون، ترجمة: عبد العزيز جاويد وآخرون، الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

6. tumas mur, 1972: altatawur faa alfununi, tarjamatu: eabd aleaziz jawid wakhrun, aljuz' althaalithu, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati.

7. دلال محلس استيته، ٢٠٠٨: التغير الاجتماعى والثقافى، دار وائل لنشر، ط٢،عمان، الأردن.

7. dlal mulhis astitiati, 2008: altaghayur alaijtimaeaa walthaqafaa, dar wayl linashri, ta2,eman, al'urdunu.

8. زينب عبد العزيز، ١٩٩٠: لعبة الفن الحديث، مطابع الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

8. zinab eabd aleaziza, 1990: luebat alfani alhadithi, matabie alzahra' lil'iielam alearabii, alqahirati.

9. سعيد إسماعيل على، ٢٠٠٣: ثقافة البعد الواحد، عالم الكتب، القاهرة.

9. saeid 'iismaeil ealaa, 2003: thaqafat albued alwahidi, ealam alkutub, alqahirati.

10. صالح رضا، ١٩٩٠: ملامح وقضايا الفن التشكيلى المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

10. salih rida, 1990: malamih waqadaya alfani altashkilaa almueasiru, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati.

11. عبد العظيم محمود الديب، ١٩٩٦: التبعية الثقافية وسائلها ومظاهرها، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، المنصورة، مصر.

11. eabd aleazim mahmud aldiyb, 1996: altabaeiat althaqafiat wasayiluha wamazahiruha, dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawziei, ta1, almansurati, masr.

12. فتحي درويش عشبية، ٢٠٠٧: أدوار الإدارة الجامعية فى مصر على ضوء التحديات المعاصرة، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية.

12. fathi darwish eushbiat, 2007: 'adwar al'iidarat aljamieiat faa misr ealaa daw' altahadiyat almueasirati, kuliyat altarbiat bidiminhur, jamieat al'iiskandariati.

13. فؤاد البهى السيد،١٩٧٩: علم النفس الإحصائي،ط٣،.دار الفكر العربي،القاهرة.

13. fuaad albahaa alsayidu,1979: eilm alnafs al'iihsayiyi ,ta3,.dar alfikr alearbi,alqahrati.

14. فؤاد زكريا، ٢٠١٠: خطاب العقل العربى، سلسلة الفكر، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

14. fuaad zakaria, 2010: khitaab aleaql alearbaa, silsilat alfikar, maktabat al'usrati, alhayyat aleamat lilkitabi, alqahirati.

15. مجدي محمد الدسوقي، ٢٠٠٧: دراسات فى الصحة النفسية، مجلد ١، ص١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

15. majdi muhamad aldisuqi, 2007: dirasat faa alsihat alnafsiati, mujalad 1, sa1, maktabat al'anjilu almisriatu, alqahirati.

16. محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٥: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، القاهرة.

16. muhamad 'iibrahim eid, 2005: madkhal 'iilaa eilm alnafs aliajtimaeaa, maktabat al'anjilu almisriatu, ta2, alqahirati.

17. محمد العربي ولد خليفة، ٢٠٠٣: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر.

17. muhamad alearabi wuld khalifata, 2003: almas'alat althaqafiat waqadaya allisan walhuiatu, diwan almatbueat aljamieiat aljazayiriati, aljazayir.

18. محمد عبد الرؤوف عطيه، ٢٠٠٩: التعليم وأزمة الهوية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

18. muhamad eabd alrawuwf eatayha, 2009: altaelim wa'azmat alhuiati, muasasat tayibat lilnashr waltawzie, alqahirata, misr.

19. محمد عمارة، ١٩٩٩: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

19. muhamad eimarata, 1999: makhatir aleawlamat ealaa alhuiat althaqafiati, dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawzie, alqahirati.

20. مصطفى سويف، ١٩٧٠: الأسس النفسية في الإبداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف، القاهرة.

20. mustafaa suif, 1970: al'usus alnafsiat faa al'iibdae alfunaa faa alshier khasatan, dar almaearifi, alqahirati.

21. نبيل على، ٢٠١٠: الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، ج ١، مؤسسة الكتاب العربي.

21. nabil ealaa, 2010: althaqafat alearabiat faa zalu wasayit alaitisal alhadithati, j 1, muasasat alkutaab alearabii.

22. هاني محمد يونس، (ب.ت): دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع، كلية التربية، جامعة بنها.

22. hani muhamad yunus, (bi.t): dawr altarbiat faa alhifaz ealaa alhuiat althaqafiat lilmujtamaei, kuliyat altarbiati, jamieat binha.

23. هولبورن وهارلمبس، ٢٠١٠: سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، ط١، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

23. hulburn waharlimbis, 2010: susyulujia althaqafat walhuiatu, tarjamatu: hatim hamid mahsan, ta1, dar kiwan liltibaeat walnashr waltawziei, dimashqa, suria.

24. يان اسمن، ٢٠١٣: الذاكرة الحضارية – الكتابة والذكرى والهوية السياسية في الحضارات الكبرى الأولى، ترجمة: عبد الحليم عبد الغنى رجب، سلسلة إنسانيات، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

24. yan aismin, 2013: aldhaakirat alhadariat - alkitabat waldhikraa walhuiat alsiyasiat faa alhadarat alkubraa al'uwlaa, tarjamatu: eabd alhalim eabd alghinaa rajaba, silsilat 'iinsaniaati, maktabat al'usrati, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati.

ثانيًا: المقالات:

25. أحمد على كنعان، ٢٠٠٨: الشباب الجامعي والهوية الثقافية فى ظل العولمة الجديدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، كلية التربية، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية.

25. 'ahmad ealaa kanean, 2008: alshabab aljamieiu walhuiat althaqafiat faa zala aleawlamat aljadidati, dirasatan maydaniatan ealaa talbat jamieat dimashqa, kuliyat altarbiati, majalat jamieat dimashq liladab waleulum al'iinsaniati.

26. إسماعيل على سعيد، ١٩٩٧: التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين، مجلة المسلم المعاصر، عدد ٨٥.

26. 'iismaeil ealaa saeid, 1997: altarbiat al'iislamiat watahadiyat alqarn alhadi waleishrina, majalat almuslim almueasiri, eadad 85.

27. ايسم سعد حمدي، ٢٠١٧: تعزيز الهوية الثقافية العربية فى مدارس التعليم الأجنبي (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم التربوية، ع ٤، ج١، جامعة القاهرة.

27. aysim saed hamdi, 2017: taeziz alhuiat althaqafiat alearabiat faa madaris altaelim al'ajnabii (dirasat maydaniati), majalat aleulum altarbawiati, e 4, ja1, jamieat alqahirati.

28. إيمان سعيد عبد المنعم، ٢٠٢٢: مؤشرات الهوية الثقافية لدى طلاب التربية بجامعة ٦ أكتوبر، مجلة كلية التربية، العدد ٤٦، ج٣، جامعة عين شمس.

28. 'iiman saeid eabd almuneam, 2022: muashirat alhuiat althaqafiat ladaa tulaab altarbiat bijamieat 6 'uktubar, majalat kuliyat altarbiati, aleadad 46, ja3, jamieat eayn shams.

29. برهان غليون، ١٩٩٢: أزمة الهوية وإشكالية بناء الذاتية الحضارية، مجلة مواقف، عدد ٦٦.

29. birhan ghilyun, 1992: 'azmat alhuiat wa'iishkaliat bina' aldhaatiat alhadariati, majalat mawaqifa, eadad 66.

30. ثناء يوسف الضبع، ٢٠٠٨: تعزيز الهوية الثقافية لدى الطلاب الناشئين فى ضوء تداعيات العولمة، دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي العشرين للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان مناهج التعليم والهوية الثقافية، مجلد ٤، دار الضيافة، جامعة عين شمس، القاهرة.

30. thna' yusuf aldabaea, 2008: taeziz alhuiat althaqafiat ladaa altulaab alnaashiiyn faa daw' tadaeiat aleawlamati, dirasat tahliliati, almutamar alealmaa aleishrin liljameiat almisriat lilmanahij waturuq altadris bieunwan manahij altaelim walhuiat althaqafiatu, mujalad 4, dar aldiyafati, jamieat eayn shams, alqahira.

31. حسن حسين البيلاوى، ١٩٩٧: التعليم واحتياجات التعليم المصرى فى القرن الحادي والعشرين، مجلة التربية المعاصرة، ع ٤٦، تصدر عن رابطة التربية الحديثة، القاهرة.

31. hasan husayn albiblawaa, 1997: altaelim waihtiajat altaelim almusraa faa alqarn alhadi waleishrina, majalat altarbiat almueasirati, e 46, tasadur ean rabitat altarbiat alhadithati, alqahirati.

32. حنا نعيم حنا، ٢٠٠٩: العولمة والمأثورات الشعبية عودة إلى الثقافة المادية التقليدية فى شكلها التقليدي، سلسلة أبحاث المؤتمرات ٢١، المأثورات الشعبية والتنوع الثقافي، ج ٢، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

32. hna naeim hanaa, 2009: aleawlamat walmathurat alshaebiat eawdat 'iilaa althaqafat almadiyat altaqlidiat faa shakliha altaqlidii, silsilat 'abhath almutamarat 21, almathurat alshaebiat waltanawue althaqafii, j 2, almajlis al'aelaa lilthaqafati, alqahirati.

33. زغو محمد، ٢٠١٠: أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن على بالشلف، عدد ٤، الجزائر.

33. zghu muhamad, 2010: 'athar aleawlamat ealaa alhuiat althaqafiat lil'afrad walshueuba, majalat al'akadimiat lildirasat alaijtimaeiat wal'iinsaniati, jamieat hasibat bin ealaa bialshalaf, eadad 4, aljazayir.

34. زينب صبره، ٢٠٠٩: المأثورات الشعبية وكونية الثقافة، سلسلة أبحاث المؤتمرات ٢١، المأثورات الشعبية والتنوع الثقافي، ج ٢، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

34. zinab sabruhu, 2009: almathurat alshaebiat wakawniat althaqafati, silsilat 'abhath almutamarat 21, almathurat alshaebiat waltanawue althaqafiu, j 2, ta1, almajlis al'aelaa lilthaqafati, alqahirati.

35. عبد الحميد بورايو، ٢٠٠٩: العناية بالثقافة الشعبية الجزائرية فى مرحلة الاحتلال الفرنسي (١٨٣١-١٩٦٢) البواعث والأهداف والمظاهر، سلسلة أبحاث المؤتمرات ٢١، المأثورات الشعبية والتنوع الثقافي، ج ٢، ط ١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

35. eabd alhamid burayu, 2009: aleinayat bialthaqafat alshaebiat aljazayiriat faa marhalat alaihtilal alfaransii (1831-1962) albawaeith wal'ahdaf walmazahiri, silsilat 'abhath almutamarat 21, almathurat alshaebiat waltanawue althaqafii, j 2, t 1, almajlis al'aelaa lilthaqafati, alqahirati.

36. عبد الودود مكروم، ٢٠٠١، إنماء الهوية الثقافية – مدخل لتجديد دور التعليم فى بناء مستقبل الأمة العربية، المؤتمر العلمى ٢٠، مناهج التعليم والهوية الثقافية: المنعقد فى الفترة من ٣٠-٣١ يوليو، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

36. eabd alwadud makrum, 2001, 'iinma' alhuiat althaqafiat - madkhal litajdid dawr altaelim faa bina' mustaqbal al'umat alearabiati, almutamar aleulmaa 20, manahij altaelim walhuiat althaqafiati: almuneaqad faa alfatrat min 30-31 yuliu, aljameiat almisriat lilmanahij waturuq altadrisi, alqahirati.

37. علاء الدين محمد حسن، ٢٠١٣: الأبعاد الاجتماعية والوظيفية للفن والتربية الفنية ودورهما فى بناء المجتمع وتقدمه، مؤتمر كلية التربية الفنية الدولى الرابع، الفنون والتربية فى الألفية الثالثة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

37. ela' aldiyn muhamad hasan, 2013: al'abead alaijtimaeiat walwazifiat lilfani waltarbiat alfaniyat wadawrihima faa bina' almujtamae watuqadumuhu, mutamar kuliyat altarbiat alfaniyat alduwlaa alraabieu, alfunun waltarbiat faa al'alfiat althaalithati, kuliyat altarbiat alfaniyati, jamieat hulwan.

38. كريمة محمد كريبة، ٢٠١٥: اللغة والهوية، مجلة الآداب، مج ٢٧، ع ١، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

38. karimat muhamad kribata, 2015: allughat walhuayatu, majalat aladab, mij 27, e 1, jamieat almalik saeud, alrayad, almamlakat alearabiat alsaeudiati.

39. كمال صفوت، ٢٠٠٩: التواصل الثقافي وحيوية المأثورات الشعبية، سلسلة أبحاث المؤتمرات ٢١، المأثورات الشعبية والتنوع الثقافي، ج ٢، ط ١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

39. kamal safwat, 2009: altawasul althaqafiu wahayawiat almathurat alshaebiati, silsilat 'abhath almutamarat 21, almathurat alshaebiat waltanawue althaqafii, j 2, t 1, almajlis al'aelaa lilthaqafati, alqahirati.

40. محمد جابر محمود رمضان، ٢٠١٥: دور الجامعة فى الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها فى ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، مجلة بحوث التربية النوعية، ع ٣٧، جامعة المنصورة.

40. muhamad jabir mahmud ramadan, 2015: dawr aljamieat faa alhifaz ealaa alhuiat althaqafiat litulaabiha faa daw' baed almutaghayirat almueasirati, majalat buhuth altarbiat alnaweiati, e 37, jamieat almansura.

41. محمد عابد الجابري، ١٩٩٨: العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربى، عدد ٢٢٨، مركز دراسات وبحوث الوحدة العربية، بيروت.

41. muhamad eabid aljabri, 1998: aleawlamat walhuiat althaqafiatu, majalat almustaqbal alearbaa, eadad 228, markaz dirasat wabuhuth alwahdat alearabiati, bayrut.

42. محمد على نصر، ١٩٩٩: إعداد عضو هيئة التدريس للتعليم والبحث العلمي لمواجهة بعض تحديات عصر العولمة، مؤتمر التنمية المهنية لأستاذ الجامعة فى عضو المعلوماتية فى الفترة من ٢٣-٢٤ نوفمبر، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس.

42. muhamad ealaa nasr, 1999: 'iiedad eudw hayyat altadris liltaelim walbahth aleilmii limuajahat baed tahadiyat easr aleawlamati, mutamar altanmiat almihniat li'ustadh aljamieat faa eudw almaelumatiat faa alfatrat min 23-24 nufimbir, markaz tatwir altaelim aljamieii, jamieat eayn shams.

43. محمود سعيد، الناقة سعيد، ٢٠٠١: مناهج التعليم والهوية الثقافية، المؤتمر العلمى (٢٠)، التعليم والهوية، دار الضيافة، جامعة عين شمس، القاهرة.

43. mahmud saeid, alnaaqat saeid, 2001: manahij altaelim walhuiat althaqafiati, almutamar aleulmaa (20), altaelim walhuiatu, dar aldiyafati, jamieat eayn shams, alqahirati.

44. نبيل على، ٢٠٠٠: العقل العربي وسط إعصار المعلومات، مجلة العربى، وزارة الإعلام، عدد ٤٩٤، الكويت.

44. nabil ealaa, 2000: aleaql alearabiu wast 'iiesar almaelumati, majalat alearbaa, wizarat al'iielami, eadad 494, alkuayti.

45. نجوى يوسف جمال الدين، ٢٠١٦: الهوية الثقافية: المفهوم والخصائص والمقومات، مجلة العلوم التربوية، مج ٢٤، ع ٣، جامعة القاهرة.

45. najwaa yusif jamal aldiyn, 2016: alhuiat althaqafiatu: almafhum walkhasayis walmuqawimati, majalat aleulum altarbawiati, maj 24, e 3, jamieat alqahirati.

46. هدى بنت محمد سويلم، ٢٠١٧: واقع التعليم الأجنبي وتداعياته على الهوية، مجلة الجامعة الإسلامية، ع ٤٦، مصر.

46. hdaa bint muhamad suaylmi, 2017: waqie altaelim al'ajnabii watadaeiatuh ealaa alhuiati, majalat aljamieat al'iislamiati, e 46, masr.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

47. لطيفة حسن الكندري، ٢٠٠٧: المجتمع البدوي وأقاليم الصحراء وسؤال الهوية، رسالة ماجستير، جامعة عبد الملك السعدى تطوون،ش المغرب.

47. latifat hasan alkandari, 2007: almujtamae albadawiu wa'aqalim alsahra' wasual alhuiati, risalat majistir, jamieat eabd almalik alsaedaa ttwwn,sh almaghribi.

رابعًا: المراجع الأجنبية:

48. Buckingham, David 2008: Introducing Identity. "Youth, Identity, and Digital Media", Institute of Education, University of London, Centre for the Study of Children.

خامسًا: المواقع الإلكترونية:

49. الفرق بين خدمة المجتمع والتطوع، ٢٠٢٣، موقع الوطن الإخبارى https://www.alwatannews.net

50. إيمان مرعى/٢٠٢١: التغيرات الاجتماعية والثقافية فى المجتمع المصرى، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

News<https://acpss.ahram.org.eg

51. عمر جاسم، ٢٠٢٠: أهمية الموروث الثقافي وطرق حمايته

http://www.researchgate.ne

52. غادة الحلايقة ٢٠١٨: مفهوم الهوية الثقافية

اطلع عليه فى ٢٠٢٢/١٢/٣١ mawdoo3.com

53. معجم المعاني الجامع: https://www.almaany.com

54. نبيل المنصوري، ٢٠١٥: الهوية الثقافية للمجتمع

ar-ar Facebook-com/596891393737/85570567422656

55. Jamali, Reza (2015): "National Identity, Crises of Legitimacy and Penetration of Social Networks", Science direct, Retrieved, 12/1/2022 Edited. Mawdoo3.com